الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير
AF - SAT - 7 - 8 - 1976 - NO - 363 - VOL 8
السبت ٧ آب - ١٩٧٦ - العدد ٣٦٣ - السنة الثامنة - الثمن ٥٠ قرشا

الحركة الوطنية
.. متى تضطلع بمسؤولياتها ؟

علامة النصر من تل الزعتر

الكاتب:
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٧ آب ١٩٧٦
العدد ٣٦٣ - السنة الثامنة

صدر عام ١٩٦٩ كسبيد
نسيم البلعوسي
رئيس التحرير
سلام الدبس
المدير المسؤول
الحسام الدين
المدير الفني
محمد علاوي

أسعار النسخة
لبنان ٥٠ قرش
سوريا ٦٠ قرش
الكويت ١٠٠ فلس
الاردن ٧٠ فلس
عدن ١٢٥ فلس
العراق ٨٠ فلس
ج.م.ع ٧٠ مليم
ليبيا ١٠٠ درهم
السودان ١٠٠ مليم
الخليج العربي ١٠٠ فلس
المغرب درهمان
تونس ٢٠٠ مليم

الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل - في العراق - الكويت والخليج - الجزيرة العربية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل - اليمن الديمقراطية ٧ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران - اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل - اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل.

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تجديد التضامن مع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية

عقد في السابع والعشرين من تموز الماضي في بغداد ، اسبوع التضامن مع الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية .

وبدأ الاسبوع بمهرجان جماهيري حاشد اقيم في ملعب الشعب ببغداد وضم ما يزيد على خمسين الف مواطن القى فيه السيد نعيم حداد عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي كلمة الامانة الدائمة للمؤتمر الشعبي التي اكد فيها ان المؤامرة الامبريالية التي يتصدى لها بشجاعة فائقة المقاتلون في الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية هي مؤامرة لفرض المخطط الاستسلامي لتصفية الثورة الفلسطينية .

وكانت اللجنة الوطنية العراقية قد دعت في نداء لها بهذه المناسبة الجماهير الشعبية لتقديم المزيد من الدعم المادي والمعنوي لمقاتلي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في نضالهم البطولي ضد المؤامرة الجارية في لبنان والهادفة الى انهاء القضية الفلسطينية وقال النداء : « ان جرائم التقتيل والابادة والتدمير والبطش التي تسلطها قوات النظام السوري العسكري المتحالفة مع الزمرة الفاشية اليمينية ضد الجماهير اللبنانية والفلسطينية لن تمر بدون حساب وردع من قبل امتنا العربية المناضلة .

والقى الاخ محمد زهدي النشاشيبي كلمة الثورة الفلسطينية ، حيث طرح فيها التلاحم البطولي بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وادان موقف النظام السوري المتآمر وتحالفه مع القوى الانعزالية ، واشاد ببطولة مقاتلي الثورتين اللبنانية والفلسطينية ، منبها الى خطورة المؤامرة وضرورة مواجهتها بموقف سياسي سليم .

من ناحية اخرى ، وبدعوة من الامانة العامة لاتحاد المهندسين الفلسطينيين عقد اجتماع موسع للامانات العامة للمنظمات الشعبية الفلسطينية وخرج بعدة قرارات هامة على راسها قرار بطرد الصاعقة من كافة المنظمات الشعبية الفلسطينية بما فيها المحطات القيادية . وصدر بيان سياسي عن الاجتماع كما انتخبت قيادة لمتابعة قرارات الاجتماع .

وانتخب الاخ محمد زهدي النشاشيبي ، والرفيق صلاح صلاح ممثلين عن الثورة الفلسطينية في الامانة الدائمة للمؤتمر .

وقد خرج المؤتمر بعدة قرارات ، اهمها تشكيل هيئة دائمة لمتابعة مقررات المؤتمر وتنفيذها .

وكانت رئاسة لطفي الخولي للجلسة الاولى للمؤتمر ، قد اثارت الاستغراب بالنظر الى انه يلعب دورا خطيرا لتبرئة نظام السادات من مواقفه الانهزامية ومناوراته التسووية والتنظير لها .

ندوة طرابلس تدعو الى وقف الهجرة وتأييد الشعب الفلسطيني

عقدت بطرابلس الغرب في الرابع والعشرين من تموز الماضي الندوة العالمية حول الصهيونية والتمييز العنصري . وقد شارك فيها ٣٠٠ مفكر وكاتب وباحث وصحفي من مختلف انحاء العالم ممن لهم دور ايجابي في كشف الاخطبوط العنصري الصهيوني وخطره على الانسانية .

وقد قدم المشاركون في الندوة العديد من البحوث القيمة التي تتناول الكيان الصهيوني والتعصب العنصري والديني بالتحليل والدراسة .

وكانت الندوة قد تلقت سيلا من برقيات التأييد ، وقد تليت في الندوة برقية من الرفيق جورج حبش اعرب فيها عن امله في ان تتمكن الندوة من اتخاذ قرارات تؤكد وتوضح للرأي العام العالمي حقيقة القضية الفلسطينية وحقيقة الكيان الصهيوني المتواجد على ارضنا الفلسطينية .

وقد حضر العقيد القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة الليبية الندوة الذي تحدث فيها قائلا: ان الصهيونية وكذلك العنصرية في افريقيا مدانة عالميا وسياسيا بموجب قرارات الامم المتحدة . وقد جاءت هذه الندوة العالمية لتكرس هذه الادانة من الناحية الفكرية والعلمية والفلسطينية .

كما اكد العقيد القذافي على موقف الثورة الليبية ضد العنصرية والصهيونية .

وفي الثامن والعشرين من تموز الماضي عقدت الجلسة الختامية للندوة حيث تليت القرارات التي اتخذتها واهمها تضامن المشاركين فيها مع نضال الشعب الفلسطيني ، وتأييدهم للحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في العودة الى ارضه وتقرير مصيره .

كما ناشد البيان الختامي للندوة كافة الدول من اجل وقف السماح بهجرة مواطنيها الى اسرائيل .

وقد اشاد المشاركون بصمود الشعب الفلسطيني البطولي في نضاله الدؤوب ضد الصهيونية العالمية .

موقفنا

مهماتنا الثورية في ضوء الوضع الراهن

نضال على كل جبهة في مواجهة سياسة التنازلات

على الرغم من عشرات الاتفاقيات ستبقى ابواب الصراع مشرعة لان كل ما جرى ويجري مرتبط بمسألتين اساسيتين شكلتا مفتاح المعركة على ارض لبنان عسكريا وعلى مستوى كل المنطقة سياسيا :

المسألة الاولى هي التسوية الاستسلامية التي تستهدف ضرب البندقية المقاتلة فلسطينيا وتحويل المقاومة الى قزم يحبو على اقدام التسوويين وتاديب الحركة الوطنية الديمقراطية لما اقدمت عليه من تحالف وطيد وقوي مع الثورة الفلسطينية .

اما المسألة الثانية فهي اجراء عملية حجز لتنامي الصراع الطبقي الذي عبر عن نفسه باشكال وفي مواقع متعددة في الساحة اللبنانية ، مما اثار ذعر البورجوازية اللبنانية ، فحاولت ان تلقي عليه كمية كبيرة من الالوان الطائفية تارة وان تستخدم المخاوف من الوجود الفلسطيني تارة اخرى ، متغافلة بقصد عن حقيقة المسألة .

لذلك ، فان كل حديث عن اتفاق او وقف لاطلاق النار سيبقى حبرا على ورق ، وان قدر له العيش فترة ، ما لم تتحقق غايات المخطط الاساسي الذي دفع الوضع الى الانفجار ، او بالمقابل ، اذا ما حسمت القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية امرها لكسر عظم المخطط فيقوم على انقاض لبنان الوطني الديمقراطي ويصير لمتابعة النضال ضد الاحتلال الصهيوني قاعدة مأمونة تضع المقاومة امام نقله نوعية في تاريخ نضالها .

ان حدة المواجهة العسكرية على جبهة الغزو السوري والقوى الانعزالية - خصوصا بعد ان هالت موازين القوى نسبيا لمصلحتها - تتطلب تحديدا اوليا للمسائل العاجلة ، ووضع الخطوات السليمة لمعالجتها استنادا الى موقف متماسك ، لا يضع الرؤية الصحيحة تحت شبر واحد من مياه المخاوة ..

ان المهمة الاولى الملقاة منا القيام بها ، بكل جرأة الثورية ، هي التصدي لسياسة المساومات التنازلية في ظل موازين قوى راهنة . فنحن نواجه قوى لن تحمينا منها او تردعها عن تنفيذ مخططها مواقفنا التنازلية ، بل على العكس ، فنحن بذلك سنوفر لهم الفرص السياسية والعسكرية ليتابعوا معركتهم على كل الجبهات والقضم المتدرج ، وخصوصا بعد ان تكون المواقف التنازلية قد افرغت الكثير من الشحنة المعنوية لدى قواعدنا وجماهيرنا وتحالفاتنا ومن قوة الدفع والعطاء والتضامن .

لقد استخدمت القوى الانعزالية والرجعية ما عقدمن اتفاقيات حتى الان ورقة براءة من دم الوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين .. فبعد اتفاق دمشق « والكورال بيتش » مثلا ما زالت قذائفهم تنصب على تل الزعتر واحياء القوى الوطنية .. وما حدث في النبعة هو خير برهان على اصرار الانعزاليين على متابعة المعركة باشرس واخبث الوسائل . فهم يعقدون اتفاقا هنا ويقومون بضربة هناك لتحقيق مكسب جديد وتوليد ضغوطات جديدة .

ان خسارتنا لهذا الموقع او ذاك ليس بحد ذاته كارثة ولا امرا يفوق الاحتمال . وفي صمود تل الزعتر كل المعاني وابرزها صحة القرار الذي اتخذته قيادة ومقاتلو وجماهير تل الزعتر : « لن نركع .. لن نستسلم .. سنقاوم » . وكان الاجدر بنا ان يتحول هذا القرار الى سياسة عامة تحكم الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية بدل الاسترخاء لسلام زائف واحداث البلبلة لدى الجميع .

ان الكارثة تزرع نفسها في القرار السياسي الخاطىء وليس كما يحاول البعض ان يبسط ، بخسارة عرضية لمجموعة مقاتلة او موقع سرعان ما تزول اثارها السلبية اذا ما احتضنت بذراعي القرار السليم : السياسي والعسكري .

● ★ ●

اما المهمة الثانية التي يجب علينا ان نخوض معركتنا فيها مع انفسنا فهي الجبهة الداخلية .

ان التجربة الجديدة والخطوة المتقدمة على حالة الفراغ والتي مثلها اعلان «المجلس السياسي المركزي» يجب ان تدفع الى الامام وترعى بكل ما تستحقه من امكانات وجهد لحماية وتمتين الجبهة الداخلية .

ولا بد من تعاون نضالي صادق باتجاه تثبيت المؤسسات الوطنية لتقوم بواجبها دون تلكؤ - كما حصل في السابق - فتتناول مجموع المسائل اليومية الملحة للناس والمتعلقة بالصحة والاكل والامن والتعليم والتعبئة ، والمتعلقة كذلك بالانتاج ، وذلك حتى لا تتحول الناس الى طوابير مستهلكة فحسب ، دون انتظامها في طوابير عمل فاعل يؤدي في نتائجه الى خدمة الصمود الطويل الباسل والمؤمن واذا لم يتوفر ذلك ، فعلينا ان نتوقع ان تزل اقدام الجماهير والسنتها لتقييم مقارنات اساسها خاطىء ونتائجها مدمرة .

ان هناك مقاييس للتعامل مع هذه القضايا :احدهما يرتكز الى النقد الصارم والمبدئي البناء ، والثاني يرتكز الى الهدم واثارة التذمر ونشر اليأس ، الذي يلتقطه اصحاب الكراسي التقليدية ، ابناء الثورة المضادة .

ان طوابير الثورة المضادة ستنطلق من موقعها الطبقي لاعادة مؤسسات السلطة التي انهارت حتى يعود لها صمام امانها وامان مصالحها ، ولن تجعل عجلة التقدم تسير الى الامام بسهولة ، بل ستحول كل قواها وامكاناتها الى اداة تضليل وتجويف وتهجير ، فهي المستفيدة في النهاية من عودة المؤسسات القديمة وضمان ترتيب مصالحها . انها تتحمل الاذى بشكل مؤقت ولكنها لا تستطيع تحمل التغيير الكلي لان فيه تدمير لمصالحها وامانها .

ان سياسة الحزم ووضع العلاج السليم وتنمية الملاكات الشعبية وتوسيع تجربة اللجان المنتخبة هي الطريق الصحيح لردع رهط البورجوازيين ، وهي الطريق لتحويل القاعدة الخلفية الى متاريس صلبة في وجه كل المحاولات .

● ★ ●

المهمة الثالثة التي فتحت ابوابها مؤخرا على خاصرة الجنوب اللبناني ، هي الغزو الاسرائيلي او اللعبة الجديدة القديمة ، التي امتدت بسمومها الى قرى الجنوب الصامد ، مستغلة المعركة والحصار السوري والهجرة المعاكسة وحملات التصفية الانعزالية .

لقد عانت قرى الجنوب من الوان الاضطهاد ما يكفي لكي تواجه مشكلاته بجدية اكبر ومخطط اشمل .

ففي السابق هاجر ابن الجنوب بالى المدن هربا من سياط الاقطاع والاعتداءات الاسرائيلية وسياسة التفريغ السكاني وهو يهاجر اليوم بتحريض من زلم الاقطاع - مثال ما جرى في النبعة مثلا - لتلقفه الرحمة الزائفة على ايدي القوات الاسرائيلية فتدعي له خدمة مجانية وعملا في مزارعها او مصانعها القريبة وتسويقا لانتاجه .. ان العدو الصهيوني يفتح بذلك بابا طالما وضع المخططات الطويلة لفتحه وبكل الوسائل ، لفرض حقائق جديدة للتعايش ، يكون ثمنها ارض الثورة وشعب الثورة .

● ★ ●

ان الجبهات الثلاث المفتوحة الى جانب المواجهات العسكرية تتطلب تحديد المهمات العاجلة التالية :

اولا : خوض نضال رفاقي ثوري من منطلق الحرص على سلامة الثورة اللبنانية والفلسطينية يستهدف تصليب الموقف السياسي وردع سياسة التنازلات .

ثانيا : تدعيم تجربة المجلس السياسي المركزي واعطائها الفرصة اللازمة لاقامة مؤسساتها الوطنية وممارسة النقد البناء من اجل سد الثغرات في جدار الممارسة .

ثالثا : وضع مخطط تعبوي حياتي عسكري لمواجهة العدو الصهيوني في عدوانه الجديد على الجنوب ، واحباط مخطط التعايش بتوفير امكانات الصمود والاستمرار في التصدي .

الحركة الوطنية.. متى تحزم أمرها وتحافظ على ثقة الجماهير

- حل الازمات الجماهيرية ترافقه ملابسات خطيرة تفوح منها رائحة الاتجار بمحنة الجماهير وصمودها
- العملاء والخونة والمندسون هم الذين يقفون وراء موجة الخطف والتصفية
- الاعلان عن الادارة المدنية تأخر ثلاثة أشهر .. لماذا؟

ان ما قامت وتقوم به فصائل الحركة الوطنية من ترتيب لعلاقاتها وتحالفاتها وارتقاء الصلات بينها الى المستوى المعروف في المجلس السياسي والتوجه لبناء علاقات جبهوية اكثر صلابة وعمقا ، هو بدون شك خطوة الى الامام ، بالقياس الى ما كان سائدا من قبل . ان اهمية هذه العلاقات الجديدة فضلا عن توحيدها لجهود مختلف الاحزاب والقوى الوطنية ، فهي تكمن في مضمون الموقف السياسي ، وفي جدية مواجهة المهمات الملقاة على عاتق الحركة الوطنية بمختلف فصائلها .

ان ما رافق ارتقاء العلاقات الجبهوية من توجه لانشاء الادارة المدنية ومباشرة العمل في العديد من مجالاتها قد ساهم في تذليل بعض الاعباء عن كاهل الجماهير وخفف من حدة بعض الازمات التي كانت تعانيها . وبرغم جميع الجهود التي بذلتها وتبذلها الحركة الوطنية فأن ظواهر الفشل في مواجهة مشاكل الادارة المدنية تبدو وافرة الحظ من خلال ما نلحظه من تفاقم ازمات الجماهير المعيشية عامة وفقدان الامن بشكل سافر وخطير، واتساع مجالات الاساءة للجماهير ، حتى بات الوضع يتطلب مراجعة عامة ، ووقفة نقدية صارمة تساعد على اكتشاف مواقع الخطأواسبابه لتخطي عوامل التقصير والفشل .

اننا اذ ندرك ، ان القوات الغازية والقوى الفاشية وسائر الرجعيين سيستغلون نقدنالاخطائنا وسيعمدون الى التشهير بنا ، اننا اذ ندرك كل ذلك ، فأنه من واجبنا مواجهة اخطائنا بجرأة ثورية لا تخشى استغلال الرجعية الرخيص وتتوخى تخطي الثغرات والنواقص لحرمان جهة القوى المعادية الاستفادة من كبواتنا ، لنكون واضحين وصادقين مع جماهيرنا التي تكتشف هي ايضا اخطاءنا وتنتظر بالتالي منا تفسيرا وتصحيحا لهذه الاخطاء .

جبهة الاعداء وتخريب الجبهة الداخلية

فيما يستمر الغزاة السوريون بفرض الحصار التمويني على مناطق الحركة الوطنية ، بعد تعطيلهم للعديد من مرافق الحياة الاساسية والحيوية ، وفيما يستمر الفاشيون في قطع الكهرباء والماء عن بيروت الغربية وفي احسن الحالات ارسال كميات قليلة منها ، في حين تتمتع مناطقهم باستخدام الكهرباء اكثر من ١٨ ساعة يوميا ، يستمر هؤلاء في تحريض القوى البورجوازية والتقليدية والليبرالية ودعمها لاتخاذ مواقف معادية للجماهير الوطنية ومعرقلة لجهود الحركة الوطنية في طريق معالجة المشاكل المترتبة عن الحصار التمويني بغية اضعاف الصمود ودفع الجماهير الى حالة من اليأس والقنوط فالاستسلام . وهذا هو كرامي وسلام وبقايا رموز السلطة السياسية الرجعية المنهارة والمتواجدة في مناطقنا يعمدون الى عرقلة الجهود في تسيير الادارات والمرافق العامة مستخدمين ما لهم من صلات بها ، محرضين ازلامهم الموظفين الذين يمثلون مراكز قوى فيها ويعملون باتجاه معاكس لتوجيه الحركة الوطنية .

فرشيد كرامي يمتنع عن صرف المبالغ اللازمة لتشغيل بعض الادارات وسد الحاجة الى ما فقدته هذه المؤسسات من تجهيزات وموظفين ، في وقت يستمر فيه الموظفون الذين يعملون في خدمة جبهة الكفور ، في المؤسسات الفاشية الاعلامية والعسكرية وغيرها ، يستمر هؤلاء بالحصول على كامل مرتباتهم .

كما يعلن صائب سلام صراحة وبصوت عال معارضته لمشروع الادارة المدنية ويدفع ازلامه - جبهة رواد الاصلاح - الى عرقلة نشاط مكاتب الادارة المدنية ، خاصة ما يتعلق منها بالامن ، ولنا بتصدي « رواد الاصلاح » لعناصر « الامن الشعبي » وبالبيان الذي صدر عنهم خير دليل على ذلك .

هكذا هنا تلتقي مواقف اليمين « الاسلامي » يلتزم هؤلاء بمواقف جبهة الكفور ويطرحون المواقف السياسية المعادية لاماني الجماهير ومصالحها ، ويصرون على اعادة السلطة والهيمنة لهم على المؤسسات والادارات الرسمية .

تعثر الحركة الوطنية في مشروع الادارة المدنية

في مقابل ذلك نشطت مكاتب الادارة المدنية في معالجة المشاكل المتفاقمة والمترسبة عبر اكثر من سنة ونصف من الحرب الاهلية . وبدأنا نلحظ تحسنا ملموسا في محاولات تأمين بعض المواد الغذائية والضرورية ، فتأمن الرغيف بشكل افضل من السابق ، كذلك نشهد حركة سير تعكس بعض الانفراج في مشكلة البنزين .

غير ان حل ازمات الجماهير ، ترافقه ملابسات خطيرة تفوح منها رائحة الاتجار بمحنة الجماهير وصمودها .

وعلى سبيل المثال ، طرحت مجموعة من الاسئلة تتعلق بحل مسألة البنزين وكيفية الامتناع فجأة عن تزويد الحركة الوطنية بكميات البنزين التي كان مقررا ان تنالها ، في نفس الوقت الذي ظهرت فيه باخرة محملة بالبنزين قرب صيدا ، وكيفية شراء هذه الباخرة ، اضافة الى اسئلة متعددة تتعلق بمصير المتبقي من مصفاة الزهراني والبنزين الاتي من الدول العربية وكيفية ضبط توزيعه وبيعه بسعر ١٢ ليرة للتنكة ، في وقت يباع فيه البنزين ايضا بسعر ٤٠ ليرة للتنكة ايضا ، وكيف نفرق بين بنزين ال ١٢ ليرة وال ٤٠ ليرة . وكيف ستراقب عملية البيع هذه .

كما تستمر ازمة الغاز وفقدانه التام عن الاسواق مع استمرار ارتفاع اسعار الكاز واستمرار انقطاع الكهرباء والماء وان بنسبة اخف من السابق .

بتر الخطف

وتبرز بعض الممارسات الارهابية والقمعية والفاشية في التعامل مع الجماهير ، فقد حصل عدة مرات ان اجبرت عناصر مسلحة من بعض التنظيمات رواد المقاهي على تعبئة الرمل بالقوة . الا ان جميع هذه المظاهر السيئة لم تبلغ بعد الحالة التي وصل اليها الوضع الامني من تدهور خاصة بعد موجة الخطف والتصفية المشبوهة التي سادت في بيروت الغربية ، والتي تعرض لها مواطنون مسيحيون .

اننا نفهم انه يتعرض الوطنيون والحياديون المسيحيون الى الضغط والمضايقات والتصفية في مناطق الفاشيين ، لان من طبيعتهم الاساءة الى هذا النمط من الجماهير ، اما ان يتعرض هؤلاء الى اكثر من المضايقات بل الى الخطف والتصفية في مناطق الحركة الوطنية وعلى ايدي عناصر تشير اليها الجماهير بالاتهام وملتحقة بتنظيمات محسوبة على الصف الوطني ، فتلك مسألة لا يمكن السكوت عنها والاستهتار بها . ولا نغالي اذ قلنا انها اكبر خدمة تقدمها العناصر المدسوسة الى جبهة الاعداء التي تذرف دموع التماسيح على الضحايا في حين لم يند جبين لهؤلاء الاعداء وايديهم ملطخة بدماء الالاف من ضحايا المسلخ والكرنتينا والنبعة والكورة وغيرها ..

اننا اذ نعتبر فقط العملاء والخونة والمندسين هم الذين يقفون وراء موجة الخطف والتصفية ، وهم الذين يحاولون تشويه سمعة الحركة الوطنية اننا اذ نعتبر استنادا الى الوقائع التي باتت معروفة ، جميع هذه الاعمال الاجرامية ابعد من الطائفية واخطر من الاعمال الانتقامية ، فأننا نعتبر ايضا تمادي امثال هؤلاء المجرمين الخونة في اعمالهم التخريبية .

انه لمنطق صحيح ذلك الذي يحمل السوريين والفاشيين وجبهة الرجعيين في مناطق الحركة الوطنية مسؤولية ما تتعرض له الجماهير من تفاقم لازماتها وما يعترض توجه الحركة الوطنية من عقبات في طريق تذليل مشاكل الجماهيربتثبيت الادارة المدنية . ولكن منطقا كهذا مع صحته لا يحمل حلا لمشاكل الجماهير ويطمس الاسباب التي تجعل الحركة الوطنية تقف عاجزة عن مواجهة وتخطي العديد من العقبات .

● فانهيار السلطة منذ فترة طويلة وتسيب عمل المؤسسات والادارات كان يحتم وجود الادارة البديلة عن السلطة المنهارة والتي تحكم حسن سير هذه المؤسسات . وهنا يبرز عجز الحركة الوطنية الاعلامية عن الاقدام على هذه الخطوة لكون ممارساتها كانت محكومة بترقب مستمر لانفراج الازمة وانتظار عودة السلطة وراء كل تلويح بوقف اطلاق النار ، مما جعل ترجمة الاعلان عن الادارة المدنية تتخلف عن تاريخ اعلانها اكثر من ثلاثة اشهر . كل ذلك جعل مشاكل الجماهير تتراكم تدريجيا حتى باتت معالجتها تتطلب مجهودا مضاعفا وتوجها ثوريا يحسم تذبذب القوى الرجعية ونشاطاتها التخريبية في مناطقنا . وهذا ما دفع بعض المسؤولين في الادارة المدنية الى القول : « لا تنتظروا منا كل شيء ، بدأنا منذ فترة قصيرة فقط ومهمتنا صعبة وتحتاج الى وقت طويل » .

● ان الادارة المدنية بالشكل الذي باشرته الحركة الوطنية هو تعبير عن ممارسة سلطة خجولة تدغدغ القوى الوجعية الليبرالية في المناطق المحررة ولا تحسم المسألة معها . فبأمكان الحركة الوطنية التخفيف من مضار التأخير في ممارسة سلطتها عبر الادارة المدنية بواسطة اجراءات جريئة تحرم القوى الرجعية المخربة في مناطقها من امكان عرقلة جهودها بالسيطرة سيطرة تامة على كافة المؤسسات الادارية والمالية والتنفيذية، وعلى سبيل المثال ، بدل البحث عن مصادر المال الذي تحتاجه من الدول العربية الرجعية والصديقة بامكانها استخدام المال المتوفر في خزينة الدولة المنهارة وتسخيره لخدمة الجماهير ، في وقت يستفيد من هذه الخزينة سائر القوات التي تقاتل في صفوف الفاشيين . فلو ان الفاشيين هم الذين سيطروا على الخزينة لكانوا عمدوا الى حرماننا من ادنى حقوق الاستفادة منها . هذا مثال فقط عما يمكن ان يذلله اقدامنا بجرأة على السيطرة سيطرة تامة على كافة المؤسسات المتواجدة في مناطق الحركة الوطنية .

● اما المسألة الامنية والحفاظ على سلامة الجماهير وممتلكاتها فهي مهمة اساسية من مهام الحركة الوطنية ، وهي مطالبة بالضرب بيد من حديد لاستئصال جذور الذين يسيئون الى الجماهير ويشوهون سمعة الحركة الوطنية .. ولا يجوز اطلاقا ان نستهتر بحياة المواطنين . ومتى نعيد الثقة فعلا للجماهير المسيخة علينا ان نكشف امامها الحقائق التي نعرفها وان ندين المجرم لينال العقاب الذي يستحق ، لا ان يبقى طليقا في وقت تتبارى فيه المقاومة وقيادة الحركة الوطنية باتهام الايدي الخفية والطابور الخامس في حين تعرف الجماهير وتعرف القيادات ان هذه الايدي ليست خفية وانها مدسوسة في بعض الفصائل المحسوبة على الصف الوطني ولدى تنظيمات الرجعية وذات التوجهات الطائفية .

● تبقى مسألة اساسية لا بد من توفرها حتى تستطيع الحركة الوطنية والمقاومة تخطي وضعها الذي تعيشه وتتمكن من مواجهة الهجمة الرجعية الشرسة ، وترفع من امكانيات صمود الجماهير . انها مسألة الجبهة الوطنية الموحدة التي يجب ان تقوم على اساس موقف سياسي واضح وحاسم يأخذ بعين الاعتبار الامور التالية :

● تثبيت الادارة المدنية بوضع اليد كاملة على كافة مؤسسات الدولة السابقة وتسييرها بالتعاون مع الموظفين السابقين مع تحديد لسياسة عملهم ومع اتخاذ الاجراءات الجذرية بحق من يتخلف منهم عن اداء مهامه ، ومع الاخذ بعين الاعتبار حرمان الفاشيين ما امكن من الاستفادة من المؤسسات لتفرض الحركة الوطنية عليهم بدورها حصارا لا يقل عن الحصار الذي فرضوه علينا .

● التوجه الجاد نحو مواجهة قوات الغزو السوري مواجهة عسكرية على ضوء الظروف وبالاشكال القتالية الملائمة والاقلاع عن سياسة اللقاء والمعالجة مع عملاء دمشق .

● النضال المستمر لاسقاط الفاشيين نهائيا واعادة توحيد لبنان على اسس تقدمية تكفل بناء لبنان الوطني الديمقراطي العلماني .

● كل ذلك لا بد من ان يرافقه ممارسات تثبت للجماهير ان السلطة التي تسعى الى اقامتها تختلف جذريا بالشكل والجوهر عن تلك السلطة الرجعية التي انهارت .

يجب الضرب بقوة على أيدي العناصر التي تشوه سمعة الحركة الوطنية

جوزف عبدالله

جبهة الكفور

حسم عسكري سوري .. او التدويل

● القى تحالف الانعزاليين الفاشيين والسوريين اتفاق دمشق في البحر فور الاعلان عنه ، وسط بعض التفاؤل المزيف بأن ثمة حل للقتال بات في متناول اليد . فأعلنت جبهة الكفور رفضها له بصيغ مختلفة ، ونقضه حكام دمشق ليس فقط بالامتناع عن الانسحاب ، بل بتصعيد تدخلهم العسكري المساند للانعزاليين . ورغم الاتفاق اخيرا على اجلاء جرحى مخيم تل الزعتر بعد طول تعنت ومماطلة فان جبهة الكفور بتصريحات اقطابها وبتحركاتهم السياسية والعسكرية ، كانت تعلن مجددا بأنها ابعد عن هدف تحقيق هدنة عسكرية من اي وقت مضى ، وان ثمة خطوة خطيرة تعد لها ، فاما حسم عسكري سوري لصالحها واما التدويل ومن ثم اعلان الدولة المارونية .

ان حكام دمشق الذين فرضوا تلك الاتفاقية مع بعض قيادات المقاومة الدائمة النزوع الى المساومات ، كانوا اول من نقض الاتفاق ، ومن مكن الفاشيين من رفضه عمليا بدورهم . فالسوريون امتنعوا عن الانسحاب من جزين وصوفر ، بل واشعلوا منطقة جزين ، بقصف القرى الامنة التي كانت طوال هذه الفترة بعيدة عن الحرب الدامية ، والتحرك لتوسيع منطقة سيطرتهم ، وخدمة هدف تهجير المسيحيين الامنين من قراهم ، الى مناطق السيطرة الانعزالية استعدادا للتقسيم اذا ما رأت جبهة الكفور انها بحاجة الى لعب ورقتها الاخيرة هذه .

فمرة اخرى ، ومن بعد « اتفاق دمشق » المهين للشعبين اللبناني والفلسطيني، توصد جبهة الكفور الباب امام أي احتمال هدنة ، وقد رفض كل طرف فيها بطريقته ، الاتفاق مع ما بدا تنسيقا واضحا مع دمشق . رأس الافعى المحلية شمعون ، اعلن بأن الاتفاق لا يلزم جبهة الكفور في شيء ، الا فيما تراه ملائما لها . والمتآمر المسعور الاخر الجميل ، كان اكثر حذاقة عندما اعلن بان الموافقة على تنفيذ اتفاق القاهرة حاليا (وهو ما قاله اتفاق دمشق) لا تعني ان لا نطالب « باعادة النظر » فيها وبملحقاتها . وهو يعني بان تنفيذ اتفاقية القاهرة ليست هي المطلوب فحسب .

● تهديد الباب العربي

وقد كان واضحا منذ الرضوخ غير المبرر لبعض القيادات الفلسطينية بـ « محاورة » دمشق وتوقيع الاتفاق المهين ان حكام دمشق المتآمرين هم الذين سيستفيدون من ذلك لتحسين وضعهم في الداخل وتخفيف الضغوط التي يتعرضون لها ، وذلك بتوفير تغطية فلسطينية ملائمة لهم . وكان واضحا بالتالي ان لا دمشق ولا جبهة الكفور ، ستلتزمان بما نصه الاتفاق ، والا لما استمرت القوات السورية الغازية في لبنان بتوفير السند العسكري للانعزاليين في تصعيدهم الشرس ، والمشاركة معهم في نقل لهيب الفتنة الى منطقة جزين ، وفي هجماتهم العسكرية المتصلة ضد مخيم الصمود في تل الزعتر .

فتحالف حكام دمشق والانعزاليين الفاشيين لم يبدر عنه ، لا قبل ولا بعد اتفاق دمشق ، ما يشير الى نيته بالتوقف عن تنفيذ المخطط التصفوي الاميركي . بل وان ما بدر عن الجانب الانعزالي يؤكد بشكل متزايد ، استعداد جبهة الكفور للعب ورقة التقسيم في حال نجحت الظروف والضغوط التنافسية العربية وغيرها من الضغوط الدولية ، والمقاومة الوطنية والفلسطينية ، في منع السوريين من القيام بعمل عسكري حاسم . والادلة ساطعة : تشديد الحصار على مخيم تل الزعتر ، الهجوم على النبعة وعملية تفريغها من سكانها والعودة الى سلاح الخطف الذي يستهدف مسيحيي المنطقة الغربية لدفعهم الى الهجرة والانتقال الى مناطق سيطرة الانعزاليين ـ كاقليات مسيحية في الدولة المارونية العتيدة (؟!) ـ واستمرار رفضهم تمركز قوات الامن العربية في المواقع المتفق عليها عندهم .

وكانت عملية اختطاف الدكتور خليل سالم وقتله حلقة من حلقات المسلسل البشع الذي يستثمره مسعورو جبهة الكفور في مسعاهم للتدويل والتقسيم وهو يستهدف نشر الرعب في اوساط الوطنيين المسيحيين في مناطقنا الوطنية ومحاولة اقناعهم باستحالة التعايش وافزاعهم للانتقال الى المنطقة الشرقية .

وبالاضافة الى ذلك ، فان في تصريحات الجميل وشمعون وفرنجية الاخيرة تصعيد واضح للموقف ، استهدف الفلسطينيين كشعب لا كمقاومة فحسب ، وقوات الامن العربية ليست قوة ردع ، والقوات الليبية المشتركة فيها بعد ما وضعوها في خانة اعدائهم .

واصبحت من ناحية ثانية ، قوات الامن العربية موضوع تذمر متزايد من جبهة الكفور ، التي بدأت تلوح بعدم جدوى استمرار هذه القوات « لان نظام عملها لا يخولها استخدام القوة » مطالبة في الوقت نفسه ان تتحول هذه القوات الى « قوة ردع » . وبالطبع لا تقصد جبهة الكفور من ذلك سوى حث الجامعة العربية على تحويلها الى قوة ردع ضد الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية .

فجبهة الكفور تريد من وراء حملتها على « فعالية » قوات الامن العربية القول بانها ترفض مثل هذه القوة ان لم تكن تساندها في حربها ، كما تفعل القوات السورية . فاما ان تكون قوات الامن العربية « سورية » الدور ، واما التدويل ... (!)

● ترغيب وتهديد

لقد رافقت هذا التصعيد السياسي لجبهة الكفور الازمة الانعزالية ذاتها : امتداح التدخل العسكري السوري وربط مفهومها للامن باستمرار هذا التدخل السوري . ولكن الجديد في موقفها هذا كان بداية ترويج اطراف الجبهة لعمل عسكري سوري حاسم في الايام القليلة الماضية . ولكن اذا كان هذا الترويج هو تمهيد بالاتفاق مع متآمري دمشق لخطة عسكرية هجومية سورية مجهزة ، او حث من الكفور لدمشق للقيام بعمل عسكري حاسم ضد المقاومة الوطنية والفلسطينية ، فانه يبقى المؤشر الساطع على ان الانعزاليين الفاشيين ما زالوا مصممين على مواصلة القتال سعيا لتحقيق حسم عسكري لصالحهم .

في الواقع ان ترويج الاعلام الكفوري لهذا الامر في الوقت الذي يهددون فيه بالتدويل يشير الى ان الجبهة الانعزالية تستعد للتقسيم في حال تعذر هذا « الحسم العسكري السوري » لاسباب واسباب وهي تنشط حاليا ، على هذا الصعيد .

● التحالف البديل

واننا نقف عمليا اليوم ، على ابواب جولة جديدة اكثر خطورة يعد لها متآمرو الكفور . وما كان يمكن لفرنجية ان يكون أفصح تعبيرا مما كان في رسالته الشهيرة الى امين عام الجامعة العربية . وما كان يمكن للكتائب ان تحدد موقفها بالشكل المختصر والمفيد جدا اكثر مما فعلت على لسان امين الجميل . وباختصار مفيد أيضا ، قالت جبهة الكفور ما معناه ان لا هدنة ولا حوار وان ما تسعى اليه خيارين لا ثالث لهما : اما حسم عسكري تلعب فيه القوات السورية دورا رئيسيا ، واما التدويل والتقسيم بمساعدة اطراف اخرى . وبالطبع فان اسرائيل هي المتطوع الاول، ولو ان فرنجية في رسالته ، تورع عن التسمية مكتفيا بالرائحة الصهيونية التي تفوح من سطورها .

لقد هددت جبهة الكفور وأبلغت الوسيط الدكتور الخولي ، بانها في حال العجز عن تحقيق حسم عسكري لصالحها ، فانها ستطالب بسحب قوات الامن العربية ، ونقل الازمة الى الامم المتحدة والمطالبة بقوات اجنبية .

ان هذا التصعيد السياسي الانعزالي الذي يرافق تصعيدهم العسكري المستند الى القوات السورية الغازية يدلل على ان جبهة الكفور قد استخدمت التقسيم واقامة الدولة المارونية ،كورقة ابتزاز وتهويل طوال الستة عشر شهرا الاخيرة ، تستعد حاليا لتنفيذ الخطة في حولة جديدة .

● صفقة طائفية

والفخ لا يزال منصوبا . وتنفيذ المخطط يدخل مرحلة حديدة . فجبهة الكفور تتحرك على اساس الاحتمالين . فاما الحسم العسكري السوري ضد الحركة الوطنية والمقاومة ، واما ان تلجأ الى التدويل والتقسيم .

ويمكن القول ان تحركات اليومين الاخيرين لاعادة الجسور بين القيادات الانعزالية وبين القيادات الاسلامية الطائفية (واخرها دعوة الى عقد مجلس وزراء) تجريها جبهة الكفور على اساس تحقق الاحتمال الاول ـ احتمال لجوء دمشق الى محاولة حسم عسكري ـ ومن ثم تجاوز الحركة الوطنية وتجاهل كافة المتغيرات على الساحة اللبنانية الناتجة عن الحرب ، وفرض الوثيقة الدستورية بعقد صفقة طائفية بين ارباب النظام الطائفي . وفي هذا الاطار يفهم اعلان امين الجميل ...

كما يمكن القول ان نشاط متآمري دمشق والانعزاليين لتفجير الفتنة في الجنوب ، وفتح الباب واسعا امام التغلغل الاسرائيلي لتكريس سياسة المناطق المفتوحة ، يجري ضمن احتمال اللجوء الى التدويل والتقسيم ، وتوزع المغانم بين اطراف المؤامرة الرئيسيين .

لهذا يتوجب التحذير ، وليس لاننا دعاة استمرار القتال . والملح اليوم هو كيفية مواجهة الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية لهذه الاحتمالات الخطيرة ، ومدى تأهبها فعلا ، وعلى جميع الاصعدة ، للتصدي لهذه المرحلة الجديدة في المخطط التصفوي .

■■

على درب النضال والثورة

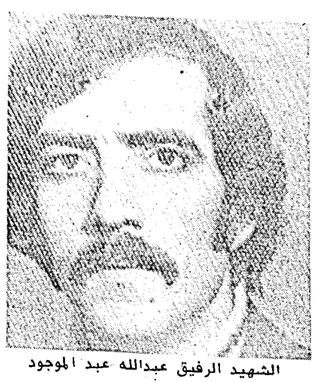

الشهيد الرفيق عبدالله عبد الموجود

الشهيد ابو خالد

ودعت جماهير مخيم الرشيدية في الجنوب ، الشهيد البطل الرفيق عبدالله محمد عبد الموجود ، « ابو العيس » الذي سقط اثناء تصدي القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية والجماهير الشعبية لعدوان النظام السوري وحلفائه الانعزاليين في منطقة جزين .

□ ولد الشهيد عام ١٩٤٦ في صفد ـ فلسطين .

□ التحق مقاتلا بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٠ ، وكان تلقى دورات عسكرية في جيش التحرير الفلسطيني .

□ شارك في عمليات عسكرية عدة داخل الاراضي المحتلة .

□ استشهد يوم ٣٠-٧-١٩٧٦ ، دعما لصمودنا على طريق العودة والتحرير .

■■■

استشهاد البطل « ابو خالد » فوق مرتفعات صنين

نعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني ـ فتح ـ القيادة العامة لقوات العاصفة ومكتب العلاقات الخارجية لفتح والاعلام الفلسطيني الموحد والاتحاد العام للكتاب والصحفيين والفلسطينيين والسرية الطلابية في قوات العاصفة الشهيد البطل جورج شفيق ابو عسل « ابو خالد » الذي سقط شهيدا يوم الثلاثاء الماضي فوق مرتفعات صنين وهو يتصدى للقوات الانعزالية التي حاولت مهاجمة مواقع القوات المشتركة على مدى ستة ايام متواصلة .

□ ولد الشهيد عام ١٩٤٤ في القدس وعمل في مواقع مختلفة في فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية وشارك في القتال في ايلول دفاعا عن الثورة وجماهيرها ، وكان عضوا في المؤتمر العام للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

المجد والخلود للشهيد ابو خالد

والنصر والتحرير لفلسطين وشعبها .

■■■

حزب العمل الاشتراكي العربي يودع الشهيد البطل ناصر جميل كنج

يوم الثلاثاء الماضي ، وفيما كان يقود دورية للقوات المشتركة داخل ثغرة عين الرمانة الشهيرة ، سقط الرفيق البطل ناصر جميل كنج ، العضو العامل والمناضل في منطقة الشياح .

ولد الشهيد عام ١٩٥٩ في الغبيري في بيروت وانضم الى حزب العمل في اوائل عام ١٩٧٥ وكان في طليعة مقاتلي الشياح وممن ساهموا في الدفاع عنه ودحر الانعزاليين في الثغرة . كما شارك في صد اعتداءات غزاة النظام السوري .

وقد شيع الشهيد من حسينية الشياح وعاهد حزب العمل الاشتراكي العربي شهيده البطل على الاستمرار في النضال حتى يتم طرد الغزاة ويقام النظام الديمقراطي العلماني على كل الاراضي اللبنانية ..

..والتجار يشاركون في الانتفاضة

منذ بداية شهر اب الجاري، بدأ تجار الضفة الغربية المحتلة اضرابا عاما ،احتجاجا على فرض سلطات الاحتلال الصهيونية ضرائب اضافية جديدة ، وقد شمل هذا الاضراب مختلف القطاعات الشعبية ورافقته مظاهرات جماهيرية حاشدة في معظم مدن الضفة الغربية المحتلة .

هذه الاضرابات والتظاهرات الواسعة النطاق تأتي ضمن مسيرة انتفاضة شعبنا في الارض المحتلة ضد الوجود الصهيوني على ارضه ، وضد الاجراءات القمعية والتعسفية التي يلجأ اليها الكيان الصهيوني لتكريس احتلاله لارضنا واستعباده لشعبنا .

.. اخيرا يشترك التجار في الانتفاضة

وليست هذه المرة الاولى التي يلجأ الكيان الصهيوني فيها الى الضغوطات الاقتصادية الى جانب اساليبه الامنية القمعية في الارض الفلسطينية المحتلة ، ولكنها المرة الاولى في الفترة الاخيرة التي تطال اجراءات العدو الاقتصادية ، قطاعا هاما من قطاعات شعبنا ، حاول طوال الفترة الماضية عدم التعرض المباشر لمصالحه ، وهذا القطاع هو قطاع التجار .

ويكتسب الاجراء الصهيوني الاخير بفرض الضرائب الاضافية على التجار . اهمية خاصة لانه يشل تردد التجار الفلسطينيين في الضفة الغربية بالنسبة لمشاركتهم في الانتفاضة الشعبية المسلحة ضد الاحتلال الصهيوني ، بعدما تخيل معظم عناصر هذا القطاع ان سلطات الاحتلال حريصة على عدم المساس بمصالحه الاقتصادية .

ان هذا القول لا يعني ان تجار الارض المحتلة لم يشاركوا في الانتفاضة الجماهيرية في السابق .. ولكن مشاركة هذا القطاع كانت - اجمالا - تفتقر الى الحماس ، كما كانت تجري ضمن الانتفاضة الجماهيرية الكاسحة نظرا لعدم قدرة هذا القطاع على الوقوف بدون استجابة امام هذا الوضع من النهوض الثوري .. فهذا القطاع « قطاع التجار » سبق ان استخدمته سلطات الاحتلال مرات عديدة كوسيلة من وسائل الضغط على الانتفاضة الشعبية في داخل ارضنا الفلسطينية المحتلة .

انتهت « الدعوة الى السكينة » !

فعلى سبيل المثال ، ناشدت « الغرف التجارية» في الضفة الغربية المواطنين المشاركين في الانتفاضة الخلود الى « الهدوء والسكينة » ، ونقلت وعودا الى المواطنين باستجابة سلطات الاحتلال للمطالب الشعبية بعد درسها . وقد تكررت هذه المناشدة اكثر من مرة ، مما يعني ان هذا القطاع رسميا كان يضع نفسه كوسيط - ان لم نقل اكثر من ذلك - بين الجماهير التي قارعت الاحتلال وبين سلطات الكيان الصهيوني .

من هنا ، فان مشاركة هذا القطاع الان وبشكل حاسم تضيف اهمية جديدة على استمرار الانتفاضة من حيث أنه أصبح بالامكان القول ان « كل » قطاعات شعبنا في الارض المحتلة تخوض هذه الانتفاضة المسلحة ضد الاحتلال الصهيوني وهي على تناقض تام مع هذا الاحتلال ، وهذا في الواقع هو الموقف القومي الطبيعي تجاه الاحتلال .

ومن الجدير بالذكر ان الضغوط الاقتصادية الصهيونية ضد شعبنا في الارض المحتلة ، قد تجنب عدة مرات ان تصل موسى هذه الاجراءات الى قطاع التجار في الداخل ، في محاولة منها لوضع هذا القطاع - مؤقتا - بعيدا عن ميدان الصراع المباشر .

خيبة امل !

من ناحية أخرى ، يأتي الاجراء الصهيوني الاخير القاضي بفرض ضرائب اضافية جديدة ، ليضرب مجمل الاوهام التي تصورها البعض اثر نتائج انتخابات المجالس البلدية في الضفة الغربية. حيث تصور هذا البعض ان هذه المجالس ذات الصيغة « الوطنية » ستتبع نهجا مغايرا عن المجالس الاولى في تصديها للاحتلال ، بالتالي تمنع الكيان الصهيوني من ابتزازه المستمر في الارض المحتلة . وتبين الان ، ان أية أوهام كانت قد ترتبت على هذه النتائج مجرد تعلق في الهواء وتبين للفئات « المتيسرة » من شعب الارض المحتلة، ان آمالهم التي بنوها على « وطنية » هذه المجالس كانت في غير محلها ، بعد ما ثبت ان السلطات الصهيونية ، استمرت ، وبصورة أسرع ، في انتهاج سياستها الاقتصادية والامنية في مواجهة جماهير الارض المحتلة .

وكان شمعون بيريز وزير الدفاع الاسرائيلي قد صرح في مؤتمر صحفي عقده للمراسلين الاجانب في ٩ نيسان ١٩٧٦ قائلا « ان الانتخابات البلدية التي ستجرى في الضفة الغربية اعتبارا من ١٢ نيسان ١٩٧٦ سوف تعطي انطلاقة جديدة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية ، كما ان الادارة « الاسرائيلية » لن تمنع الاتجاهات المختلفة من التعبير عن نفسها » !

الانتفاضة مستمرة

ومن الجدير بالذكر ان الغرفة التجارية والنقابات العمالية والمهنية في مدينة نابلس كانتا قد رفعت في بداية الاسبوع الماضي مذكرة الى الحاكم العسكري الصهيوني في المدينة احتجت فيها على الممارسات الارهابية التي تقوم بها سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني ، مخالفة بها القوانين والاتفاقيات الدولية كاهانة رجال الدين وضرب المواطنين دون مبرر وتحطيم سيارات وممتلكات المواطنين اثناء منع التجول والاعتداء على حرمة المعابد الدينية والمدارس وفرض الغرامات المالية واجراء المحاكمات الصورية المستعجلة .

ويبدو ان النقابات العمالية والمهنية والغرفة التجارية لمدينة نابلس ، ارادت من هذه المذكرة ، تعبئة المواطنين وشحذ حماسهم لزيادة حدة الانتفاضة الجماهيرية .

وبالفعل ، فقد اقدم المواطنون الفلسطينيون في مدينة نابلس طوال الاسبوع المنصرم وبالرغم من الاعداد الكبيرة لقوات الاحتلال الفاشية على التظاهر ورشق الجنود الصهاينة بالزجاجات الفارغة والعصي خاصة في حي « القصبة » بالمدينة وبشكل لم يسبق له مثيل .

وكانت قوات العدو الصهيوني على أهبة الاستعداد لقمع التظاهرات باطلاق الرصاص على المواطنين ، كما اقدمت سلطات الاحتلال على شن حملة اعتقالات واسعة النطاق ... وقد افاد مصدر عسكري صهيوني بان جنديا اسرائيليا قد جرح اثناء محاولات قمعه ير المتظاهرين ..

وتؤكد الانباء ، ان جميع المحال التجارية في سائر مدن الضفة الغربية أغلقت ابوابها ، وكذلك المؤسسات والمرافق العامة ، وان الحياة الطبيعية معطلة تماما كما اقام المواطنون الحواجز والمتاريس في وجه سيارات العدو وآلياته .

تخزين المواد الطبية والتموينية

وقد خزنت اللجان الشعبية المحلية في الارض المحتلة ، موادا تموينية وطبية لفترة طويلة ، الامر الذي يؤكد تصميم جماهيرنا الفلسطينية في الداخل على استمرار اضرابها لمواجهة مخططات العدو الصهيوني .

لعبة رؤوساء البلديات

وقد ناشد عدد من رؤوساء البلديات في الضفة الغربية ، وعلى رأسهم بسام الشكعة ، التجار العودة عن اضرابهم . ووقع رؤساء البلديات عريضة تطالب التجار بعدم الاستمرار في هذا الاضراب ، قائلين في عريضتهم هذه ان جهودا ستبذل من أجل الغاء الضريبة بالطرق السلمية !

وطالب المتظاهرون بالاستمرار في الاضراب وقاموا برشق السيارات العسكرية الاسرائيلية بالحجارة والقي القبض على ستة منهم .

وقالت مصادر شرطة العدو ان النار قد اشعلت في فرع لمكتب حكومي اسرائيلي لتشغيل العمال في طولكرم .

■■

أسلحة اسرائيلية الى قرية العايشية

قرية العايشية في الجنوب تسيطر عليها القوى الطائفية وتتصل ببلدة القليعة بجهاز لاسلكي .

تسلمت هذه القرية مؤخرا ١٠٠ بندقية و ٣٠ الف طلقة ومدفع هاون ٨٢ - مع بعض القذائف - ٠٠ من اسرائيل .

ووعد العدو بتأمين قصف مدفعي ضد الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية في حالة تعرض القوى الطائفية المسيطرة على القرية لاي هجوم .

وقدم احد ضباط منظمة « الصاعقة » المنهارة مدفعين من نوع ٨٢ وبعض القنابل اليدوية الى القوى الطائفية المسيطرة .

ووصل احد العناصر الطائفية من العايشية - وينتمي الى عائلة افرام - الى القليعة وطلب ايصاله الى اسرائيل « لشرح الاوضاع في القرية » .

وكانت « الهدف » قد نشرت تقريرا مفصلا عن النشاط الاسرائيلي داخل القليعة.

ووصل الى العايشية ٤٠ مقاتلا انعزاليا قادمين من جونية عن طريق حيفا ، كما وصل اربعة عسكريين من القيادة في جونية الى العايشية عن طريق منطقة جزين بعد ان قدمت قوات الغزو السوري التسهيلات اللازمة .

وكانت « الهدف » قد ذكرت ان عددا يتراوح بين ٢٥٠ و ٤٠٠ بندقية انكليزية ، اضافة الى بنادق كندية ، قد وصلت من اسرائيل الى القليعة . كما وصلت من نفس المصدر ٤٠ بندقية فال و ٤٧ برن انكليزي وست هاوين ٦٠ وبنادق حديثة من طراز ام - ١٦ .

الاقتصاد الاسرائيلي في تدهور مستمر

تصل نسبة الضرائب التي تفرضها حكومة « اسرائيل » على الفرد ٧٠ بالمئة من دخله ، واذا اضفنا حالة الكساد والتضخم الذي يعاني منهما الكيان الصهيوني لعرفنا مدى الازمة الخانقة التي يعاني منها هذا الكيان المصطنع .. فقد بلغت نسبة التضخم في « اسرائيل » خلال العامين الماضيين ١١٧ بالمئة .

من ناحية اخرى يواجه الكيان الصهيوني في العام الحالي عجزا قيمته تزيد عن ٣٥٠ مليون جنيه اسرائيلي ، ومن المقدر ان يرتفع العجز الى ٦٣٦ مليون جنيه اسرائيلي اذا لم تواجه الحكومة الصهيونية هذا الوضع البالغ التدهور ، حيث يشك رجال الاقتصاد في حكومة العدو ان تكون الضرائب الحالية على الدخل كافية لسد العجز الذي يواجه الاقتصاد الاسرائيلي ..

وقد انعكس هذا التدهور الاقتصادي على الليرة « الاسرائيلية » حيث تم تخفيض الليرة المذكورة اكثر من اربعة عشر مرة - فقط - خلال العامين الماضيين .

فعلى الرغم من الاعانات الكثيرة والضخمة التي تتدفق على الكيان الصهيوني من كل مكان ، فان اقتصاد العدو ، ما زال يترنح محاولا الصمود امام موجة التضخم والكساد الذي يعاني منهما . وهذا ما سبب ارتفاع وتيرة مطالبة الولايات المتحدة الاميركية واستعجالها في دفع المعونة المقرة « لاسرائيل » والتي تبلغ ٥٥٠ مليون دولار هذا العام .

ومن المتوقع انعكاس هذا الوضع المؤكد على الوضع الداخلي وعلى زيادة نسبة الهجرة المضادة وتقليص الهجرة الى « اسرائيل » .

الاستيطان مستمر

واصلت العصابات الصهيونية اعمال الاستيطان في منطقة كفر قدوم قرب مدينة نابلس .

وقد اعترف امس فيكتور شمطوف وزير الصحة الصهيوني ان حكومته انفقت ثلاثة ملايين ليرة من اجل الاستيطان في المنطقة وان وزارتي الحرب والداخلية تقفان خلف مخطط الاستيطان .

واضاف ان الحكومة الصهيونية ستعمل على تأليف لجنة من اجل الاشراف على الاستيطان في هذه المنطقة .

ويذكر ان منطقة شهدت في نهاية العام المنصرم مظاهرات وصدامات مع المستوطنين الصهاينة احتجاجا على الاستيطان الصهيوني في المنطقة .

المقاتل الفنان مصطفى الكرد يتعرض للتعذيب الوحشي الصهيوني

لا يزال الفنان المسرحي والمغني الفلسطيني المناضل مصطفى الكرد يتعرض للتعذيب في اقبية المخابرات العنصرية الصهيونية.

وتفيد الانباء الواردة من الوطن المحتل ان المحامية التقدمية فيليسيا لانجر قد قامت في وقت سابق من هذا الشهر بزيارته في معتقله .

ويذكر ان الكرد كان قد اعتقل في اذار الماضي ، ثم افرج عنه حيث تبين انه قد تعرض لتعذيب شرس ، وخرج يعاني الاما في شتى انحاء جسمه ، وقد قدمت محاميته - لينا تسيهل - شكوى ضد البوليس الصهيوني ، ثم عاد العدو واعتقله مرة اخرى اثناء عرض مسرحية - لما انجنينا - مع فرقة - صندوق العجب - المسرحية التي تعمل في الارض المحتلة .

■■

مـــع أبطـــال تـــل الزعتـــر

من التهجير الجماعي والحصار إلى حرب الإبادة

لامياه ولاطعام ولادواء ولااستسلام

جريح فوق نقالة

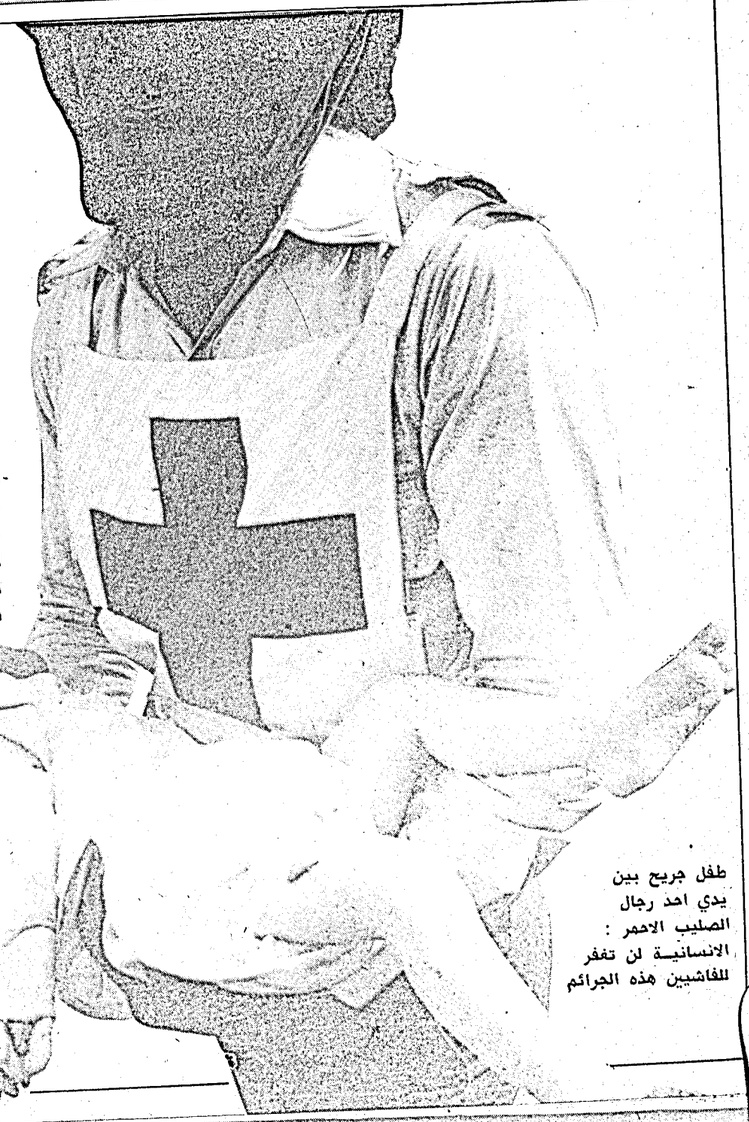

تابعت «الهدف» عملية نقل اول مجموعة من الجرحى تخرج من مخيم تل الزعتر وسجلت وصفا كاملا لخطواتها دقيقة بدقيقة . التقت « الهدف » مع الممرضة السويدية ايفا ستروم التي عاشت في المخيم ١٦ شهرا متواصلة واستمعت منها الى تقرير شامل حول الاوضاع داخل المخيم .

قام الفاشيون بمصادرة جميع مواد الاسعافات الاولية من رجال الصليب الاحمر قبل وصولهم الى المخيم . سيطر توتر شديد اثناء عملية نقل الجرحى وتوقع رجال الصليب الاحمر اطلاق النار في اية لحظة على جميع الجرحى .

كل من يخرج من الملجأ في المخيم بحثا عن مياه او طعام او نسمة هواء يطلق الفاشيون الرصاص عليه . الاطباء الاربعة الباقون في المخيم لا يوجد عندهم اي دواء وهم يرقبون الجرحى يموتون ، والاطفال يموتون عطشا الطعام الجيد لدى سكان المخيم عجينة من العدس .

فقد الفاشيون الامل في استسلام تل الزعتر .

طفل جريح بين يدي احد رجال الصليب الاحمر : الانسانية لن تغفر للفاشيين هذه الجرائم

بعد ١٣ نيسان عام ١٩٧٥ طرح حزب الكتائب مطلب نقل مخيم تل الزعتر . وتشكلت لجنة على رأسها نواب حزبي الكتائب والاحرار (الجميل ـ لحود ـ مخيبر) لتقوم بجولة على بعض المسؤولين والهيئات من اجل تحقيق هذا الفرض ، ولتشن حملة مركزة في هذا الاتجاه . ولكن هذه الحملة لم تنجح رغم عمليات القصف والقنص المستمرة التي سبقت هذا المطلب بأشهر عدة .

وفي كانون الثاني الماضي اعلنت جريدة « العمل » الناطقة باسم حزب الكتائب ان الحصار الذي فرضته القوى الفاشية على مخيم تل الزعتر هو « بداية حرب التحرير اللبنانية » من اجل « تحرير الارض والارادة » !

وجاء ذلك الصراع وسط اندفاع الجبهة الفاشية بخطوات سريعة نحو التقسيم تنفيذا لقرارات قمة بعبدا المارونية التي كشفت ان سليمان فرنجية طرف اساسي مشارك في المؤامرة .

ومن اجل تحقيق هذه الغاية ، بدأت القوى الانعزالية منذ ثمانية اشهر تقريبا تتحدث عن اجزاء من لبنان « واقعة تحت الاحتلال الفلسطيني » ، وبأن مخيم تل الزعتر تحول الى « ملجأ للهاربين من القانون والمخربين من مختلف الجنسيات » !

وبالاضافة الى الاهداف السياسية من وراء الحصار العسكري والتمويني ومحاولات الابادة الجسدية لسكان المخيم ـ ٥٠ الف مواطن منهم ١٥ الف فلسطيني ـ .. فقد دفعت عائلتا روكز وثابت ، اللتان تملكان ارض المخيم ، مبالغ طائلة من المال « لاستئجار » ميليشيا الاحرار والكتائب في عملية التهجير الجماعية لسكان المخيم .

ايفا ستروم : مع شعب فلسطين ونضاله العادل

وبسبب التقصير ، تعرض مخيم تل الزعتر لحصار طويل ، كما تعرض سكانه لمعاناة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الحروب .

وقبل ان الفاشيين استعانوا بخبراء اجانب لدراسة جميع الوسائل التي تمكنهم من قهر المخيم ، وجاءوا بعناصر سبق ان شاركت في حرب الابادة ضد الشعب الفيتنامي لوضع الخطط « الحديثة » في قتل سكان المخيم واقتلاعه .

وانهمرت عشرات الالوف من قذائف المدفعية والصواريخ والمدرعات على المخيم ..

وسقط مئات الشهداء والجرحى

واهتز العالم كله امام ملحمة تل الزعتر البطولية .

وتحرك الرأي العام في كل مكان لانقاذ الجرحى . ورفض الفاشيون ثم ماطلوا وبعدها كرروا عمليات تخريب مهمة نقل الجرحى . ولكن استمرار صمود تل الزعتر رغم كل هذا العدد من الشهداء والجرحى جعل الفاشيين يدركون ان قضية الجرحى لا تصلح وسيلة للابتزاز .. فاستسلموا امام غضبة الرأي العام العالمي كله .

المياه .. مادة استراتيجية !

صمت شامل يخيم على منطقة تل الزعتر .

لم تصدر حركة واحدة من داخل المخيم . لم يتحرك شخص واحد . كان واضحا ان كل شيء معد في نظام دقيق محكم من جانب المقاتلين . ويبدو ان ثمة درجة عالية من الانضباط . لم تسمح القوات الفاشية لرجال الصليب الاحمر الدولي بدخول المخيم . وكان على قيادة المخيم تجميع الجرحى في نقطة محددة . ووقع اختيار القيادة على ملعب الكرة ، وابلغت الصليب الاحمر بذلك .

ووصل رجال الصليب الاحمر الى بداية على اطراف المخيم ، وهناك تسلموا الجرحى دون ان يعرفوا من اين جاءوا بالدقة .. واي طريق سلكوا حتى يصلوا الى مكان الصليب الاحمر .

في نفس الوقت كانت العناصر الفاشية تفتش الكميونات التي جاء بها الصليب الاحمر لنقل الجرحى ومصادرة محتوياتها وهي : حوالي عشرة حقائب للاسعافات الاولى ـ قطن ـ علبة تحتوي على ضمادات ـ ٢٠ بطانية (كان من المفروض استخدامها لتغطية الكميونات لحماية الجرحى من الشمس الحارقة) ـ صندوقا يحتوي على مادة البلازما ولمنع النزيف .

وكانت الكميونات تحتوي ايضا على مادة استراتيجية خطرة تشكل تهديدا للمخطط الفاشي برمته : جالونان من المياه !

ورغم ان رجال الصليب الاحمر ابدوا استعدادهم للسماح بتفتيش كل محتويات الكميونات على اساس ان يضمنوا اعادتها معهم حتى يطمئن الفاشيون الى ان كل هذه الاشياء ستعود كما هي من حيث

جاءت ولا « يتسرب » شيء منها الى سكان المخيم ، فأن الفاشيين اصروا على مصادرتها .

وتم نقل اول جريح في الساعة الحادية عشرة و ٤٥ دقيقة من صباح يوم الثلاثاء الماضي واستغرق نقل الباقين (٩٠ جريحا) ساعة . وتحركت الكميونات من الملعب الى المفرق المجاور ، ثم سمح للصحفيين بالاقتراب . وهنا بدأ الفاشيون التحقيق مع الجرحى !

وكانت الاسئلة التي يوجهها الفاشيون تدور حول جنسية الجريح ونوع اصابته وما اذا كان يرغب في التوجه الى المنطقة الشرقية ام الغربية من بيروت !

واجمع كل الجرحى على التوجه الى بيروت الغربية .

واستمر التحقيق ساعة اخرى ، ظل الجرحى خلالها تحت وهج الشمس بعد ان بقوا اياما واسابيع في ملاجئهم لا يرون الشمس مما زاد من ارهاقهم بسبب هذا الانتقال المفاجيء الى التعرض للحرارة فضلا عن تأثير الشمس على الجروح . ومن ناحية اخرى فقد كان استنشاق الاوكسجين تجربة جديدة تحتاج الى فترة انتقالية . ومرة اخرى ، رفض الفاشيون السماح للصليب الاحمر بتغطية الكميونات بالبطانيات .. او حتى بحضور رجال الصليب الاحمر هذه « التحقيقات » .

الاطفال في خطر

في تلك الاثناء ،خيم على الجو توتر شديد . وبدا ان رجال الصليب الاحمر الدولي لا يستبعدون ان يطلق المقاتلون الفاشيون النار فجأة على الجرحى ، خاصة وان هؤلاء الفاشيين لم يكفوا لحظة واحدة عن توجيه الشتائم والاهانات الى الجرحى ، حتى الاطفال منهم ، كما قام الفاشيون بحركات واشارات مبتذلة بأيديهم مما يكشف عن مدى حقدهم وانحطاطهم الخلقي .

وتجمع حوالي مائة مقاتل فاشي واخذوا يصرخون ويتقاتلون فيما بينهم . وبدأ اطلاق نار كثيف بين الكتائب والاحرار وحراس الارزة وجيش بركات - الذي كان يبدو اقلهم اهمية وسطهم - .

ومن خلال الصراخ والصدامات بين الفاشيين .. ظهر ان الاحرار الشمعونيين يرفضون « ان يلعبوا دور الشرطة لحماية الفلسطينيين » مما جعل رجال الصليب الاحمر يتوقعون ، بين لحظة واخرى ، ان يطلق الفاشيون النار على الجرحى والقافلة .

مرتان ، اضطر الصحفيون للاختباء من النيران التي تبودلت بين الفاشيين ، وجوه الاطفال الجرحى صامدة تحت تأثير الصدمة ، عيون واسعة تحملق في ذهول . تدرك وانت تتأملهم انهم كانوا يشعرون باطمئنان اكبر داخل المخيم رغم قسوة الظروف .

وفي تلك اللحظة كان يكفي ان يطلق احد الفاشيين طلقة واحدة في اتجاه الاطفال حتى ينفجر حقد بقية الفاشيين ويفرغوا رصاصهم في صدور كل الجرحى

اخيرا .. تحركت القافلة .

وصرخت سيدة وهي ترى المشهد من شرفة منزلها الذي يقع في منطقة الانعزاليين باللغة الفرنسية : يا «الهي .. الاطفال » !

وما ان اجتازت القافلة الحواجز الفاشية حتى انقلب المشهد تماما . احتشدت الجماهير في الشوارع تحيي ابطال المخيم الصامد .

امتزجت دموع الفرح بدموع التأثر والانفعال بعد ان تحامل الجرحى على انفسهم ورفعوا علامات النصر بالاذرع الباقية لديهم ،معنوياتهم في القمة . واشتد انفعال الجماهير وهي ترى الجريح الذي فقد احدى ذراعيه يرفع علامة النصر بذراعه الاخرى .

في تلك الساعة ادركت الجماهير ان صمود هؤلاء الابطال لم

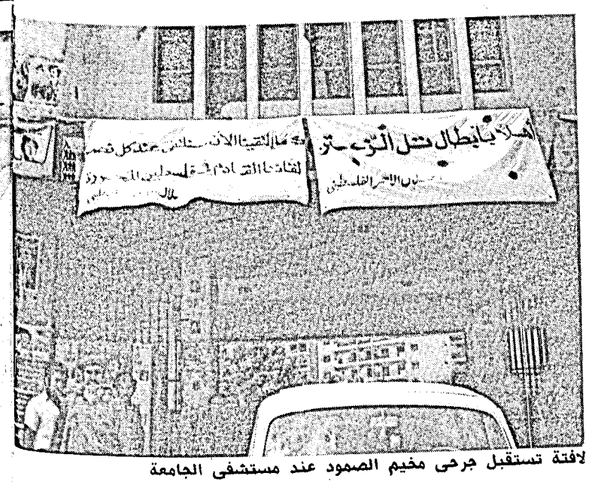

لافتة تستقبل جرحى مخيم الصمود عند مستشفى الجامعة

يكن مصادفة . انهم من معدن خاص ،يناضلون من اجل قضية عادلة ومقدسة .

وادركت الجماهير ان صمودهم هو الذي هز الضمير العالمي وحرك جميع الهيئات والاحزاب العالمية لتقف الى جانبهم .

وازدادت ثقة الجماهير في قدرة تل الزعتر على المقاومة والصمود والانتصار .

مع ايفا ستروم

« الحب يصنع كل شيء »

هكذا تقول ايفا ستروم الممرضة السويدية التي اصبح اسمها على كل لسان في العالم بسبب التجربة التي عاشتها في تل الزعتر بعد ان التقينا بها في المستشفى اثر نقلها على يد الصليب الاحمر الدولي في اول مجموعة تخرج من المخيم .

فتاة عذبة .. رقيقة كانت تعيش في بلد هادىء حياة عائلية مستقرة . ولكن ايفا ستروم لم تكن مثل الاخرين . لم تفكر يوما في ترتيب اوضاعها البورجوازية او ان تعيش حياتها لنفسها بعيدا عن كل المنغصات والمتاعب والهموم .

فقد اختارت ان تكرس جهدها وطاقتها من اجل الدفاع عن الشعوب المقهورة والمنسية . لا مكان للمصالح الذاتية ولا اثر للانانية . اخرون يعيشون ويموتون دون ان يتركوا وراءهم اثرا او ذكرى او اي شيء ينفع الناس .

وفي السويد ، كانت القضية الملحة في عام ١٩٦٨ - ١٩٦٩ هي الدفاع عن الشعب الفيتنامي الذي يواجه حربا شرسة تخوضها الامبريالية الاميركية لقمع حركته التحريرية . شاركت في اجتماعات ومظاهرات التأييد والمساندة للنضال الفيتنامي .

وانتصر شعب فيتنام ، ولكن ايفا ستروم لم تهدأ او تستقر . فالظلم والقهر والتعسف ما زال موجودا في العالم ، والدليل على ذلك : قضية الشعب الفلسطيني .

وقد لبت ايفا ستروم النداء الذي وجهته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى الاطباء والممرضات للتطوع في خدمة الشعب الفلسطيني . جاءت الى تل الزعتر لاول مرة في كانون الاول عام ١٩٧٤ .

ايفا ستروم : الحب يصنع كل شيء

وكما احبت ايفا الشعب الفيتنامي المناضل فانها تعلقت بقضية الشعب الفلسطيني المناضل واحبت تل الزعتر بعد ان التقت بأهله . ادركت انها ، هنا في تل الزعتر، تستطيع ان تؤدي واجبا وتضطلع برسالة .

وعادت الى السويد لابلاغ قرارها الى اسرتها ، ولكن الاسرة لا تعرف الكثير عن قضية شعب فلسطين ، ولا تفهم مغزى القرار . ثم ان لبنان بلد بعيد وغامض . ولكن ايفا ستروم كانت قد اتخذت قرارها .

وتعود الى تل الزعتر في اذار ١٩٧٥ للعمل كممرضة في المخيم . تخفيف الام الناس وتضميد جراحهم والوقوف الى جانبهم وقت المحنة والحصار .. ذلك كان محور اهتمامها ونشاطها .

كل سكان المخيم يعرفون « سميرة » التي بدأت تتكلم باللغة العربية وتستمع الى شكاواهم وحكاياتهم وهمومهم .

وتتزوج من المناضل يوسف حمد .. وكان قرار الزواج هو بمثابة اعلان الارتباط المصيري بالنضال الفلسطيني .

صاروخ في جدار الغرفة

كان الرفيق يوسف حمد هو المسؤول عن المستوصف الذي تعمل به في تل الزعتر . كانا قد اعلنا خطوبتهما في صيف ١٩٧٥ وتزوجا بعد بضعة اشهر .

وفي احد امسيات شهر حزيران الماضي اطلق الفاشيون صواريخهم على المخيم .

تقول ايفا ستروم : « كان يوسف نائما الى جواري على الارض واخترق صاروخ جدار الغرفة ، فأصابت شظية عنق زوجي فاستشهد في الحال كما اصابت شظايا اخرى ذراعي الايمن وساقي . حدث ذلك في ١٣ حزيران . كان لا بد ان يقطعوا ذراعي بعد ان ثبت انه لا علاج اخر » .

□ وماذا عن ساقك ؟

تحت غطاء السرير كانت ساقها اليسرى حتى اعلى الفخذ محاطة بالجبس .

وجاء طبيب المستشفى ليقول انها في حاجة الى عملية شد عظام وتغيير الجلد .

ولكن ايفا ستروم اجابت على السؤال في بساطة بقولها : « يحتاج الى بعض العلاج ولا اعتقد انهم سيقطعونه ايضا » !

قتلوا الجنين في احشائها

□ ماذا عن الجنين الذي كان في احشائك ؟

السؤال صعب بالنسبة لمن يسأل ، فقد يعيد الى ذاكرتها .. الكثير من الاشجان والاحزان .

ولكن ايفا ترد في بساطة ايضا وقد بدا عليها الارهاق :

● كان الجنين يعاني من نقص شديد في الدم بسبب الدماء الغزيرة التي فقدتها عند اصابتي . ويبدو ان شيئا حدث له فور ان حدثت لي تلك الاصابة .

تسألني كيف فقدت الجنين .. لقد كنت في مخبأ الهلال الاحمر الفلسطيني . ونقلوني بعد ثلاثة اسابيع من اصابتي بسبب القصف الشديد الذي ينهال على المخيم ليضعوني في مكان اكثر امانا . وبالفعل، انتقلت الى شقة في الطابق الاول في بناية اخرى .. وجاءت قذيفة على نفس الطابق .. وكانت نهاية الجنين . كان قد اختتم الشهر السادس وبدأ شهره السابع .. ولكن .. » .

وتوقفت ايفا ستروم عن الكلام لحظة .

في شهر حزيران فقدت زوجها وذراعها ، واصيب ساقها اصابة خطرة . وفي شهر تموز فقدت جنينها ، وعاشت مع سكان المخيم ومقاتليه احلك الاسابيع وابشع الظروف ..

ومع ذلك .. فان هذه السيدة ، التي لم تتجاوز السابع والعشرين من عمرها ، تروي قصتها في بساطة وهدوء مثل شيخ حكيم انضجته التجارب وعركته عوادي الزمن .

قوية الشخصية ، مثقفة ولكنها تتميز ببساطة الطفل البريء الذي تداهمه اعتى الصدمات .. ولكنه يواجهها بعناد يفوق طاقته وبقدرة هائلة على العطاء . يفعل ذلك وكأنه يقوم بعمل عادي يندرج في اطار تأدية واجبه .

وها هي تقاطعني باحتجاج رقيق :

« حكايتي عادية ليس فيها ما يستوقف النظر او يثير الاهتمام . المأساة الحقيقية هي الاوضاع الحالية في تل الزعتر والناس الذين يعانون هناك » .

الاطباء عاجزون وعددهم اربعة

□ كم عدد الجرحى الان في تل الزعتر ؟

● حوالي ١٥٠٠ جريح .

□ والاطباء ؟

● اربعة فقط !

كيف يمارس الاطباء عملهم ؟

● لا توجد لديهم اية امكانيات . لا توجد ادوية . ولولا ان اصابتي وقعت يوم ١٣ حزيران اي قبل ايام قليلة من استنفاد جميع الامكانيات الطبية في المخيم لما كنت الان على قيد الحياة .

□ اذن ماذا يفعل هؤلاء الاطباء ؟

● يقدمون لسكان المخيم بعض النصائح لتفادي الموت العاجل بسبب الامراض الكثيرة المنتشرة هناك ، ثم يمكثون عاجزين عن القيام بأي شيء وهم يشاهدون الناس يموتون .

وبعض السكان الجرحى يموتون بعد يومين او ثلاثة من اصابتهم .

□ الى اين وصلت مشكلة المياه داخل المخيم ؟

● اعقد المشكلات هي مشكلة المياه . لا توجد الان سوى بضع قطرات من مياه ملوثة . وقد شاهدت اطفالا كثيرين يموتون من العطش ، وخاصة مع اشتداد حرارة الصيف . ويتم قصف المخيم الان في الليل ، وليس اثناء النهار ، وذلك بهدف اصطياد الاهالي الذين يخرجون ليلا بحثا عن المياه !

□ ومشكلة الطعام ؟

● لا يوجد طعام . كانت هناك بقايا معلبات . والان يطحن السكان العدس ثم يعجنونه ويخبزونه (والسعداء هم الذين يستطيعون ان يصنعوا عجينة ثلثها من الدقيق والثلثين من العدس) ويأكلونه كوجبة اساسية ووحيدة .

الحياة في مقابل نسمة هواء

واضافت ايفا ستروم تقول :

● كثيرون من الناس يخاطرون بحياتهم عندما يخرجون من الملاجىء بحثا عن المياه او لاعداد الخبز . استشهد كثيرون عندما خرجوا من ملاجئهم لهذا السبب .

وفي بعض الاحيان ، كان بعض السكان يخرجون من المخبأ ويقطعون عدة خطوات لكي يستنشقوا نسمة من الهواء بعد ان كاد يصيبهم الاختناق داخل المخبأ او الملجأ ، ولكنهم لا يعودون ابدا الى الملجأ . لقد فقدوا حياتهم بطلقة او قذيفة من الفريق الاخر .. من اجل نسمة هواء .

ومن يريد ان يحافظ على حياته لا يغادر المخبأ ليلا او نهارا ..

ولكن ايفا ستروم تستدرك وتقول في اسى بالغ :

● ومع ذلك عندما قصفت احدى البايات بكثافة انهارت وسط المخبأ الذي يقع في اسفلها . وعدد شهداء هذا الحادث يتراوح بين ٥٠٠ و ٦٠٠ شخص !

وبوجه عام فان ظروف المعيشة ، في المخابىء .. سيئة .

□ ماذا يقول الناس داخل المخيم ؟

● كان كثيرون من السكان العاديين يتحدثون معي ويقولون انهم يفضلون الاستشهاد في القتال والمواجهة المباشرة عن .. الموت البطيء .

□ كيف لاحظت العلاقة بين المقاتلين والسكان في المخيم ؟

● في المخيم .. المقاتلون هم ابناء السكان . وليس هناك انفصال بين المقاتلين والجماهير . والناس العاديون هم الذين يحاولون تدبير اي شيء يصلح لاطعام المقاتلين .

□ كم عدد سكان المخيم الان ؟

● يتراوح بين ٣٠ الف و ٣٥ الف بينهم ١٨ الف او ٢٠ الف فلسطيني والباقون من اللبنانيين كما يوجد حوالي ٥٠٠ مواطن سوري وعدد من العمال المصريين .

□ ما هي خطتك في المستقبل ؟

● سألتقي مع اسرة زوجي الشهيد واواصل العلاج وارور اسرتي في السويد . واعتقد انني سأعود ... الى تل الزعتر .

● ★ ●

هذه الفتاة السويدية التي جاءت من مدينة غوتمبرغ .. ودخلت الازقة الموحلة وبيوت التنك ، وعاشت في غرفة صغيرة مع الطاقم الطبي في تل الزعتر ودربت الفتيات على الاسعافات الاولية، وشجعت عددا منهم على دراسة التمريض وقامت بجولات يومية على نساء المخيم تعلمهم كيفية العناية بصحة الاطفال ..

هذه الفتاة تجتاز التجربة القاسية بروح شجاعة .

وها هم اقارب وقريبات سكان المخيم يتوافدون عليها ، ونحن نجلس معها في المستشفى ، يسألونها عن اخبار تل الزعتر والاهل والرفاق .

فالجميع يعرفها ، وهي تعرف الجميع وقد تركت اثرا في المخيم لا يمحى من ذاكرة تل الزعتر الذي احبته ايفا .. و « الحب يصنع كل شيء » .

والعدو الفاشي الذي اصابه الارهاق بسبب تل الزعتر لا يفهم حتى الان « لماذا لا يستسلم المخيم » ؟ لا ميـاه ، ولا طعام ، ولا دواء . ومع ذلك ، فالمخيم صامد .

والفاشيون خسروا حتى الان اكثر من ٢٠٠ قتيل في هجماتهم المتتالية على المخيم ، وقصفوه باكثر الاساليب ضراوة ووحشية .. قصفا عشوائيا . فلم ينفع القصف . قطعوا عنه المياه بلا نتيجـة .

والفاشيون لا يستطيعون دخول المخيم لان ذلك سيكلفهم خسائر مروعة لا يقدرون على احتمالها .

انهم يحلمون بأنهم يصحوا « ابطال غزو تل الزعتر » باي ثمن .

فعلوا ما لم يفعله كل الغزاة البرابرة في جميع الحروب . ومع ذلك لم يتحقق الحلم ، ولم يرفع تل الزعتر الراية البيضاء .

فقد اثبت المخيم الصامد انه اقوى منهم جميعا . وان حلمهم الساذج لن يتحقق ابدا .

■■

صامـدون رغـم كل الظروف

جريح بذراع واحدة يرسم علامة النصر

مواطنو النبعة عند المتحف : خلفوا وراءهم زعامات ساقطة

والآن جاء دور النبعة في الحرب الفاشية ضد الفقراء

● والان جاء دور النبعة ان تكون هي الضحية . فالانعزاليون يطلبون النبعة ثمنا « للسلام الانعزالي » . « والجماهرة » والعملاء الصغار يشاركون في نحر الضحية من داخل ومن خارج بينما فقراؤها ومناضليها يقاومون وبشراسة لحماية وجودهم وبيوتهم واسقاط مخطط التهجير : بعد سقوط « الجماهرة » في معارك النبعة الصامدة ، وقد سقطت اقنعتهم منذ وقت طويل .

لقد شهدت الايام القليلة الماضية تركيزا انعزاليا شديدا على منطقة النبعة ومجازر ارتكبتها القوات الفاشية ضد العشرات من فقراء النبعة ، توجت عملية التهجير التي شهدتها المنطقة خلال الاسبوع الاخير ، ولعب فيها ازلام الكفور وعملاء حكام دمشق المتواطئين من دعاة التمثيل الروحي والسياسي لاهالي النبعة ، دورا اساسيا وتحت ستار حجج لا تقبلها الكرامة ولا يقبلها المنطق المناهض للتقسيم .

فقاتلو القوات المشتركة سواصلوا القتال وبعلنون كما رفاقهم في تل - الصمود في الرعتر ، بان « سنقاتل حتى الاستشهاد » . ولكنهم يقاتلون طوابير الفاشيين المعززة بالاليات المقتحمة من خارج ويواجهون الطابور الخامس من داخل : طابور عملاء وازلام الاقطاعي الهارب كامل الاسعد ؛ المحتمي عند الفاشيين خوفا من سخط من حانهم وباعهم بقطعة من فضة . والامام موسى الصدر ، «نصير» المحرومين سابقا ، ونصير الاحتلال السوري لارضنا وشعبنا في البقاع . واللاجىء الى فندق الويت في بعلبك ، يتعاون مع المحتلين ويروح لاحتلالهم بين اهالي المنطقة .

قبل يومين وحسب المخطط الموضوع للنبعة قام زعماء العملاء في النبعة باجتماع في بيت الكتائب من اجل « تسليم النبعة وتحييدها » . احمد صفوان زعيم منظمة « فتيان علي » والمهرب المعروف وعميل الاستخبارات اللبنانية والسورية ، حاول نائبا اقناع قيادة القوات المشتركة في النبعة بالخروج منها بضمانة ... سورية . وقد اقدم مع رفاقه من العملاء الصغار الضابط شعيتو ، وعلي المولى مسؤول حركة « المحرومين » الذي كان رئيس فرع الوطنيين الاحرار في الجديدة ، اقدموا على تقديم طلب استسلام النبعة ، الى قيادات القوات الفاشية . وقد هرعت مصادر مشبوهة لتغطي السماوات بالقبعات ، تنفي الرواية وتعطي هؤلاء العملاء صفة العاملين الانسانيين من اجل انقاذ المدنيين في المنطقة !

مثلث المتآمرين :

منطقة النبعة محاصرة منذ ٤٥ يوما ، منذ بداية الحصار ضد تل الصمود في الزعتر ، ويزيد عدد سكانها عن ١٥٠ الف نسمة معظمهم من فقراء الجنوب والبقاع ، ويسعى الانعزاليون الفاشيون الى تهجير سكانها ، بل وان حزب شمعون قد اشترط للموافقة على وقف اطلاق النار ، اخلاء النبعة (وتل الزعتر) « وتطهيرهما » ... !

ابن ادعياء تمثيل النبعة ؟

لقد قاموا بادوارهم وما زالوا من بعيد وبواسطة ابنائهم الذين كانوا خناجر الغدر والخيانة تغرس في ظهور مناضلينا الوطنيين في النبعة وهم يصدون بصدورهم حراب الفاشيين . الفاشيون الانعزاليون وعملاء حكام دمشق واتباع ادعياء نصرة المحرومين وتمثيلهم يشكلون مثلث التآمر على سكان النبعة ومصيرهم ، في خدمة مخطط التقسيم . وبينما تمتدح اذاعات الانعزاليين المتآمرين الامام الصدر على الدور الذي بلعبه وتتعهد له بأن لا يبقى فلسطيني على ارض لبنان (!) تتم في كسروان فصول مسرحية مصالحة كامل الاسعد مع سيد مملكة الكفور الرئيس الهارب . فالخلاف بينهما اصلا ، كان خلافا ضمن العائلة الواحدة ؛ وبالضبط كما كانت الخلافات التي كان يثيرها الامام الصدر مع العهد ، في خطبه الانتقادية السابقة ، لتكريس زعامته كسد مانع للمد الوطني الثوري في مناطق المحرومين ، في الجنوب والبقاع والشمال .

الامام الصدر مع الاحتلال

النبعة تستشهد والادعياء يسقطون :

لقد ساهم الامام موسى الصدر والاقطاعي الساقط كامل الاسعد في تهجير اهالي النبعة ، بناصات كانت تدخل المنطقة وتخرج منها ، مارة بين صفوف القوات الانعزالية « بامن وسلام » ، تحمل من اهالي النبعة الذين اقنعهم الازلام والعملاء بالنزوح ، وترك الساحة خالية للانعزاليين بانجاح خطوة اساسية من خطوات التقسيم الطائفي .

والامام موسى الصدر تطوع بتقديم التفسير الكامل لعلامات استفهام كانت مثارة خلال السنوات القليلة الماضية . لقد استقر في بعلبك ليقنع اهالي المنطقة باهمية الاحتلال السوري ودوره « النبيل » في اعادة « السلام » الى المناطق المحتلة ، بمتدح « الامن السوري » ، وبواصل مهاجمة دعوة وعمل الحركة الوطنية لتسيير الادارة المحلية متهما اياها بالعمل للتقسيم ، ومشبها اياها بالاسرائيليين ، في الوقت الذي قام فيه في البقاع ، يدعو الى تكوين « لجنة محلية » هناك ، لحل مشاكل الناس الحياتية ... بينما ميليشياه « امل » توجه سلاحها مع سلاح قوات الاحتلال السوري والقوات الانعزالية ، ضد الوطنيين وضد فقراء البقاع والجنوب ، في النبعة ، في مرجعيون على محاور حزين وروم وكفر حونة ...

ان النبعة لن تسقط بحراب ميليشيات الكتائب والاحرار وحراس الارز « وامل » ، وهي تصد جحافل الهمجيين العنصريين وتتلقى طعنات الغدر في ظهرها . اما الذين سيسقطون فليس الا الزعامات الاقطاعية وادعياء نصرة الفقراء والمحرومين وحفنات العملاء الصغار والكبار .

■■

القوات السورية تسلح الانعزاليين لتصفية الوطنيين

فتحت القوات الغازية السورية والقوى الانعزالية جبهة جزين مجددا ، فما هي الاسباب الحقيقية لذلك وما هي اهمية المنطقة في المخطط الفاشي ، الرجعي ؟

طرح خلال الاجتماع الاخير الذي عقده السيد الخولي مع اقطاب جبهة الكفور ، ما وصف بأنه برقيتي استغاثة وردتا من منطقة جزين والجوار، تطالبان بالاسراع في فك الحصار عن البلدة وحمايتها من الاجتياح الفلسطيني الذي يسانده عدد من الاليات الليبية وكتائب متتالية من افراد الاحزاب الوطنية اللبنانية . وقد وقع البرقيتان – حسب الرواية الشمعونية – عدد من القرى المسيحية الواقعة على مشارف صيدا ، مثل عبرا ولبعا ، ومجدليون وصفاريه وغيرها ، ويبدو ان شمعون قد نسي انه خلال الاحتلال السوري لهذه القرى المسيحية الامنة ، كان معظم الاهالي هناك قد نزحوا الى صيدا ، وناضلوا مع الحركة الوطنية لدحر الاحتلال عن قراهم وهم اليوم ، وبعد الانسحاب السوري الى جزين يعملون يدا بيد مع مقاتلي الحركة الوطنية على بناء ما تهدم والتعويض على ما سرقته قوات الغزو اثناء رحيلها .

ولقد عاشت معظم القرى المسيحية الجنوبية ، ومنها جزين وروم وغيرها ، طيلة كل فترة الاحداث السابقة ، حياة امنه وهانئة بفضل وعي القوى والعناصر الوطنية هناك لطبيعة الدور التآمري المناط بالقيادة الانعزالية . وكان قد عمل اهالي جزين والقرى المجاورة على تجنيب منطقتهم لاي شكل من اشكال الاقتتال واكدوا في اكثر من برقية ورساله الى قيادة الحركة الوطنية على شكرهم الصادق لمقاتلي الحركة الوطنية ولما يتمتعون به من وعي وطني تجاه كافة ما يجري على الساحة اللبنانية ، واكدوا ايضا عن استعدادهم للوقوف الى جانب الخط الوطني في النضال من اجل بناء لبنان الوطني الديمقراطي العلماني الموحد . وفي اكثر من

ادمون رزق : متخصص بالتهجير وتخريب البيوت

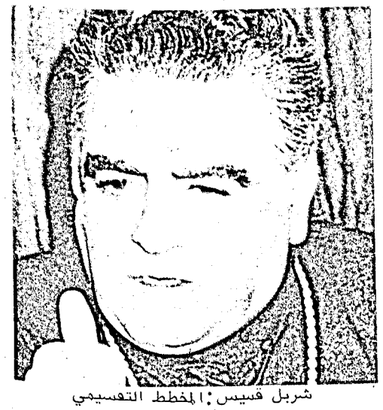

شربل قسيس : المخطط التقسيمي

مناسبة اكد المطران ابراهيم الحلو ، ان «مسيحيي الجنوب لن يكونوا الا في المقدمة لحظة الدفاع عن حرية الوطن وكرامة الفرد وصيانة قيادته الوطنية المتمثلة في الحركة الوطنية اللبنانية وحفاظه التام على حق المقاومة الفلسطينية في ممارسة نشاطها الوطني في داخل كل الاراضي العربية » .

وقد عملت الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية على تأمين الاحتياجات المعيشية لهذه القرى وعلى دفعها في الاستمرار في الصمود والالتحام الحق مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية . فقد جرى اعادة الكهرباء الى فيتولي وتأمين الطحين والمازوت من خلال اللجان الشعبية .

مؤتمر القرى المسيحية في الجنوب

وخلال مؤتمر قرى الجنوب المسيحية والمنعقد في صيدا ، والذي حضره مندوبون عن ٥٥ قرية مسيحية جنوبية ومن بينهم قرى منطقة جزين وروم ، وبحضور المطران ابراهيم الحلو وقادة الحركة الوطنية اللبنانية في الجنوب وممثلين عن المقاومة الفلسطينية ، صدرت وثيقة ، تؤكد على التزام هذه القرى في الدفاع عن الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية ، وقد فضح المؤتمر طبيعة ما يحضر من استعداد يميني انعزالي في فتح باب الهجرة امام المسيحيين الجنوبيين الى جونية وقراها ، وذلك خدمة لمخطط التقسيم ودفعا بعملية الصراع الطائفي الى الامام . وقد فضح مندوبو القرى المسيحية انذاك طبيعة الاتصالات التي تجريها بعض الوجوه الانعزالية من اجل التحضير لفتح هذه الجبهة الجديدة .

بداية المسلسل :

وقد رأت قيادة الكفور الانعزالية ، في وجود القوات السورية في المنطقة واحتلالها لمشارف صيدا ، فرصة ذهبية لتحقيق ما كانت تسعى اليه سابقا ، فدفعت بعناصرها الى القتال الى جانب القوات السورية ضد الحركة الوطنية والمقاومة والى اشعال المنطقة اذا ما حدث اي اتفاق سلام بين السوريين والطرف الاخر .

وبعد جلاء القوات السورية عن صيدا وعبرا ولبعا ومجدليون وروم ، وتمركزها في جزين وخلف غابات بكاسين وصباح ، دفعت القيادة الانعزالية عناصرها ، الى التصدي للقوى الوطنية والتعدي على المواطنين هناك ، واجبار بعضهم بالقوة على توقيع العرائض التي تطالب بعودة القوات السورية الى مواقعها بحجة حمايتها من الاجتياح « الفلسطيني – الليبي – الشيوعي »!

وقد رافق ذلك صوت اعلامي واحد ، بثته اذاعة عمشيت ، تواكبها في ذلك اذاعة دمشق ، هدفه التمهيد لبقاء القوات الغازية وعودتها الى احكام حصارها على المنطقة ، وتسهيلها لمهمات القوى الانعزالية حسب المخطط القادم التنفيذ .

فضح المخطط :

ولخطورة الموقف هناك ، عمدت القوى الوطنية الى تجريد مسلحي الكتائب والاحرار من اسلحتهم خوفا من قيام هؤلاء بأي عمل غير مسؤول . وقد ساهم كل من النائب السابق جان عزيز ، والنائب فريد سرحال وبعض وجهاء جزين في محاربة المخطط الانعزالي .

القوات السورية تسلح الانعزاليين :

ومع تمركز القوات السورية في جزين ، واستقدام قوات نظامية جديدة تقدر بـ ٢٥ دبابة وكتيبة معززة من المشاة تساندها الاليات الاخرى عمدت القيادة السورية هناك التي يرئسها المقدم عبد الحميد وبتوجيه من القيادة العليا في دمشق الى تشكيل قوة من الانعزاليين من افراد الجيش والدرك اللبناني ، وعناصر حزبي الكتائب والاحرار بقيادة ضابط لبناني اسمه الاول – جورج – ، وقد تراوح عدد هذه القوة بحدود ٨٠ عنصرا جرى تسليحهم وتدريبهم من قبل القوات السورية المتواجدة هناك ، وكانت تتم عمليات التدريب هذه في الغابات المجاورة والمناطق الشرقية من جزين . ويقدر عدد كتائبيي جزين حاليا بـ ٦٠ كتائبي عدا عن ٤٠٠ تقريبا يقاتلون مع الانعزاليين في مناطق اخرى .

دخول قوات كتائبية :

وبعد حضور ادمون رزق ، بطل احداث الدامور المتخصص لدى حزب الكتائب بعمليات التهجير وتخريب البيوت – على حد تعبير احد اهالي جزين – ودخوله البلدة بحماية سورية ، جرى اجتماع خاص في عيادة الدكتور نبيل واكيم ، حضره الاستاذ جان عزيز والنائب فريد سرحال، عرض خلاله ادخال ٥٠٠ مسلح كتائبي ، يعمل على تجميعهم من القرى الشرقية المجاورة وبعضهم من مناطق الجبل ، واكد ادمون رزق خلال ذلك قدرة هذه القوات وبمساعدة القوة السورية الموجودة وكتيبة تابعة لقوات الصاعقة بقيادة – علي النعيم – على اشعال المنطقة وفتح جبهة عسكرية جديدة – تخفف الضغط عن بيروت والجبل – ، وتلهي القوات الوطنية ، بل وتلاحقها الى – اوكارها – ، وتحكم السيطرة على صيدا ليصار – حسب ادعاء رزق – الى « نجدة المسيحيين هناك واعتاقهم من قبضة القوات الوطنية وقوات المقاومة الفلسطينية » !

وقد عارض الموجودون ، دخول اي قوة كتائبية الى المنطقة ، او زج البلدة في اي صراع مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، وان المقاومة والحركة الوطنية لا تكنان لجزين والقرى المجاورة اي عداء ، وهذا ما ثبت منذ بداية الاحداث . وقد اوضح المجتمعون – واهالي المنطقة– لرزق ان هدف جبهة الكفور من فتح هذه الجبهة الجديدة ليس كما عرض بل المراد منه هو ، رفع صوت الاستغاثة الى حاضرة الفاتيكان لحظة سفر شربل قسيس اليها ، وتبيان ان القرى المسيحية تتعرض للقتل والذبح والحصار ، وأن القوات الوطنية ما تزال تشن حربا طائفية ضد المسيحيين الامنين في الفترة التي ما زال يتعرض فيها تل الزعتر الى نيران وحشية مسلطة من قذائف – القوات اللبنانية – .

محاولة اغتيال الدكتور سرحال :

ولم يرق هذا الموقف للانعزاليين ولا للقوات السورية حيث قام ازلامهما متعاونين باطلاق الرصاص من مسدس كاتم للصوت على الدكتور فريد سرحال في محاولة لاغتياله لمجرد معارضته لما طرحه رزق في اجتماع عيادة واكيم .

هذا وقد دفعت هذه المحاولة الخبيثة الاهالي الى قرع الاجراس احتجاجا على التصرف الانعزالي الارعن وخاصة بعد ان نوى الدكتور سرحال مغادرة البلدة وفضح الكتائبيين وحلفائهم .

بعد هذه الحادثة قام العديد من اهالي جزين بمغادرتها مؤقتا الى صيدا والقرى التي تسيطر عليها القوات الوطنية خوفا من ملاحقة القوات الانعزالية والسورية لهم بعد ان رفضوا تنفيذ مخطط ادمون رزق . وبعد ان ازدادت عمليات الحشد السوري على المنطقة وتوسعت رقعة توزيع السلاح السوري على الانعزاليين . وشعورا بفشل المخطط ، عمدت القوات الانعزالية على نسف الجسر الغربي لجزين بقصد منع الاهالي من مغادرة البلدة الى صيدا والقرى الوطنية واجبارهم على مغادرتها عن طريق البقاع الى زحلة او جونية .

عمليات تصفية ضد الوطنيين :

وقد جرى نتيجة لعمليات التصفية التي اتبعتها القوات الانعزالية ضد الوطنيين في جزين ، مقتل مارون تادي وابنه المدعو شكرالله سرحال .

وكانت القوات الانعزالية قد بدأت التخطيط بالتحالف مع السوريين لتحريك الفتنة بشكل اوسع واعم حيث قاما متعاونين بعمليات قصف عشوائية لمناطق تواجد القوات المشتركة ، وخلق جو من الاشتباكات وعمليات التحريض ، والتسلل الى القرى المجاورة وتهديم منازلها والاعتداء على اهاليها ، وذلك خدمة لمخطط بث الخوف في نفوس المواطنين ، ودفعهم الى الهجرة وترك قراهم ، وقد عمدت اذاعة عمشيت خلال نشراتها الاخبارية اليومية على اظهار مدى « البؤس والقهر الذي تحياه هذه القرى نتيجة الاعتداء المستمر عليها » .

صمود في وجه الفتنة :

نظرا لكل ما تقدم ، يتضح أن ما يجري في منطقة جزين ، ليس منفصلا منفصما عما يجري على الساحة اللبنانية خاصة والمنطقة كلها عامة فما يجري في اوكار الكفور واقبية سرايا الدفاع في دمشق يؤكد ان افتعال الحوادث في المناطق الامنة واشعال الجبهات ، وفتح مناطق عسكرية جديدة وتحريك الفتنة الطائفية ، وعمليات الاغتيال المستمرة ، والخطف والقتل المتعمد ، ليس الا صور جديدة – قديمة داخل اطار المؤامرة الامبريالية المستمرة .

ان تعرض قرى روم وحيطورة وعازور وقيتولا واوانا للقصف العشوائي السوري ، ولمحاولات الاحتلال من قبل السوريين واعوانهم الانعزاليين يؤكد مدى بشاعة المخطط التقسيمي المعمول به، وان مثل هذه الاعمال تهدف الى دفع الاهالي للهجرة وترك منازلهم والهرب الى قرى اليمين في جونية وزحلة .

ولكن وحتى تكتمل الصورة لا بد من ان يبقى شيء واحد لا بد من التأكيد على انه ما تزال هناك تصرفات غير مسؤولة لبعض حاملي السلاح ، يخدم المخطط الانعزالي في الدفع بعملية الهجرة وتحقيق التقسيم .

ان جهود القوى الوطنية والمقاومة التي بذلت حتى الان يجب ان يجري تكثيفها ودعمها باقامة اوسع العلاقات المباشرة مع المواطنين في تلك المناطق ونزع اي تخوف لديهم من حصول – دامور – ثانية واستئصال الفتنة هناك من جذورها .

المسيحيون الديمقراطيون في جزين ضد مؤامرة التهجير والفتنة

اذاع مسيحيو منطقة جزين الديمقراطيون بيانا اكدوا فيه وقوفهم في وجه مؤامرة التهجير التي ينفذها الانعزاليون . ونفى المسيحيون الديمقراطيون في جزين ما تبثه اجهزة الدس والطائفية في اذاعة عمشيت وقال :

اننا نطالب الصحافة اللبنانية والاجنبية بزيارة منطقة جزين ، للتأكد من ان اي بيت لم يحرق – او تهجر عائلته . وان مظاهر بعض البيوت المضروبة غير موجودة الا في الهلالية والصالحية حيث كان يتمركز جيش الاحتلال السوري . كما ان حفريات الخنادق والمتاريس في اراضي بعض القرى كالصالحية ووادي بعقودين ولبعا وعبرا انما هي متاريس وخنادق حفرها جيش الاحتلال لتمركز آلياته الثقيلة ....

انتفاضة في معسكرات الطلائع للشبيبة ومظاهرة ضد النظام الحاكم في مخيم اليرموك

● تتزايد المقاومة الشعبية التلقائية لسياسة النظام الذي بدأ يشتد من قبضته البوليسية القمعية على كافة المواقع ، فقد حدثت انتفاضة في معسكرات الطلائع للشبيبة التي اقيمت باشراف الحزب في مختلف المناطق مما ادى الى الغاء بعض المعسكرات بحجة تفادي مرض الكوليرا وقد استشهد احد الطلبة برصاص رجال السلطة.. وكان الرد عنيفا حيث قام الطلبة بتحطيم احد المعسكرات وبالخروج منه في طريقهم الى منازلهم الا ان السلطة سارعت الى المكان وتم اعادة الطلبة بالقوة وهددهم رفعت الاسد داعيا الى ضرورة البقاء .

● اطلق رجال السلطة النار على احد المناضلين اثناء ضبطه يحمل مناشير ضد النظام ، ومن ناحية اخرى فقد قتل اثنان من المدنيين الاردنيين اثناء مرورهم بسيارة بقرب القصر الصيفي الذي يقيم فيه حافظ الاسد .

● القى مصباح البديري كلمة في قوات حطين المتواجدة في قطنا وقال فيها : جيش التحرير استطاع ان يمر من التعنت الانعزالي .. ان استمرار القتال مؤامرة ، وان كل من يعمل على استمراريته هو خائن ومتآمر على القضية . وتهجم على فصائل المقاومة ووصفها بالعصابات والسارقين والفوضويين .. علمتنا تجربة لبنان اننا كنا سطحيين في تعاملنا مع المقاومة .. وان المقاومة لا تستحق اي معونة ونحن لن نقدم لها معونة بعد اليوم .. سنبدأ الان ببناء جيش تحرير جديد عقائدي ملتزم بسوريا وبمبادرتها في لبنان والذي لا يعجبه (ينقلع) اننا لا نريد اموالا من المقاومة فسنتقاسم الرغيف مع سوريا وسنعمل على ضم الصاعقة الى جيش التحرير ، وهذان الفصيلان هما فقط منظمة التحرير الفلسطينية ! وسنجعل فصائل المقاومة الاخرى تلحق بنا وستلحق بنا . واكد على انه لن يسمح بعد ذلك على اي تواجد للمقاومة في سوريا ، لن يسمح الا لمكاتب الحزب فقط .. اين هي الحركة الوطنية التي يقولون عنها في لبنان ؟ وطالب بدعم ومساندة المبادرة والتدخل السوري كحل وحيد .. وحمل قيادات المقاومة مسؤولية مجازر الاردن ولبنان والقتال مع سوريا ، وانهى خطابه « بالروح بالدم نفديك يا فلسطين بالروح بالدم نفديك يا حافظ اسد » ..

● تم اعتقال عائلة الطيار الذي التجأ الى بغداد مؤخرا ، بمن فيهم خطيبة الطيار المذكور .

● تحولت جنازة قتيلين في مخيم اليرموك السبت الماضي الى مظاهرة صاخبة ضد النظام السوري اذ هجمت الجماهير الفلسطينية والسورية في المخيم على مركز الشرطة العسكرية وقذفته بالحجارة مما ادى الى هرب من في المركز واخلاءه على اثر ذلك داهمت قوات المخابرات السورية عدة بيوت واعتقلت من فيها من اقرباء القتيلين وزجت بهم في احد سجون دمشق .

هذا وافاد قادمون من سوريا ان انفجارات عنيفة تسيطر ليلا على بعض احياء دمشق وحلب وحماة . وعلى اثر كل تفجير يسير النظام سيارات رسمية تخاطب الجماهير عبر مكبرات الصوت مدعيا ان قواته المسلحة تجري بعض المناورات والتدريبات .

● اسعار المواد الغذائية في ارتفاع مستمر ، وهناك مواد مفقودة تماما من السوق كالزيت النباتي . كما ارتفعت بشكل خيالي اجرة الشقق المفروشة والخالية .

● يشاهد الصدر على التليفزيون السوري بشكل شبه يومي ، حيث يشيد بالغزو السوري ويندد بمنشىء الادارات المحلية .

● كان لتوقيع « الاتفاقية » بين النظام السوري وقيادة حركة المقاومة الاثر السلبي في نفوس الجماهير الشعبية حيث بدأت تقول انه اذا كانت قيادة الثورة تريد هذا الطريق ، فماذا علينا ان نفعل !؟

● تشاهد حراسات مشددة جدا في الجناح السوري بمعرض دمشق الدولي ، خاصة بعد اكتشاف عبوة ناسفة خلف احدى المعروضات بالجناح .

● المدينة الرياضية التي « اهداها » نظام الاسد لمخيم اليرموك ، وطنطنت الاذاعة وكافة اجهزة الإعلام السورية بها ، ستقام على ارض كانت اساسا معسكرا لاشبال وزهرات الثورة الفلسطينية .

● اخذت تتسلم مهام بعض الحواجز على الطريق من بيروت الى دمشق ، على الاراضي اللبنانية بعض المجموعات غير المسلحة من «طلائع الجيش اللبناني العربي » الذي اصطنعه نظام دمشق .

... والفاشي الصغير رفعت الاسد يقوم بزيارات ليلية داخل لبنان

* أكد القادمون من المدن السورية والاردنية ، ان ثمة حذر شديد تجاه التحدث عن حرب لبنان ، حتى بين الاصدقاء ، وفي كلا الدولتين لا يجرؤ اي مواطن على الحديث عن هذه الحرب حتى في غرف النوم ولو في منتصف الليل . اما الكلمة الوحيدة ، أو الجملة الوحيدة التي ترددها بعض الابواق هنالك ، فهي : (لان الفساد والفجور والاشراك عم لبنان بلاه الله سبحانه ، ولا مرد لارادته)! ولا شك ان هذه الجملة ـ الاسطوانة ، تتناسب مع خطبة حافظ الاسد الطائفية التي طلع بها من على مدرج جامعة دمشق في ٢٠ تموز الفائت !.

* أكدت سيدة قادمة من دمشق ، ان الفاشي الصغير رفعت الاسد يقوم بزيارات دورية على مواقع مرتزقته (المرابضين) على الحدود وداخل الاراضي اللبنانية المحتلة . وقد ذكرت السيدة الحادثة الطريفة التالية : وصلنا الى الحدود اللبنانية السورية التي تودي الى مدينة حمص ، بعد الساعة الثانية عشرة ، فأمرنا الحاجز السوري بالمبيت داخل سيارتنا حتى الصباح لان المرور ذهابا وايابا ممنوع من الساعة الحادية عشرة حتى الصباح . كما أمر السائق بالبحث عن كمبيون ينقل « العفش» لانه من المحظر دخول الركاب مع حوائجهم! وبعد ان أحضر السائق الكمبيون ، وكانت الساعة قد بلغت الثانية ليلا ، حلقت طائرة هليوكبتر ، وهبطت قرب الحاجز . وعلى الفور هبط من متن الطائرة الفاشي الصغير رفعت الاسد برفقة ولديه . وعندئذ اضطرب قائد الموقع ، ووزع الجنود بارتباك ظاهر في مهمات أمنية ، وعندما دخل رفعت الاسد وولداه الموقع دخلت السيدة معه .. فقالت المرأة : ما شاء الله ، ولداه كقمرين . فأجاب جندي مبرما شاربيه : ولو ... الاسد بيخلف أسود !.. وعلى الفور حضر المشمش والكرز ، احتفاء بالاسد الصغير ، ووزع على الجنود ، والسيدة، وبقية الركاب ...

والجدير بالذكر ان السيدة لاحظت الجنود يتهامسون عن المكافأة التي قدمها لكل منهم رفعت بك لدعم (صموده)للاستمرار في تنفيذ المؤامرة . وفي أثناء استقبال الاسد انشغل الجنود في حراسته ، والمسؤول باستقباله ، وصارت السيارات تمر دون أن يسألها سائل ، أو يدقق بهويات ركابها مدقق !

* كما أكدت معلومات موثوقة أنه في العودة الى بيروت يفتش السوريون الركاب واحدا واحدا بعد صفهم بالدور الواحد تلو الاخر !. وقالت المعلومات أيضا أن نساء العوائل اللبنانية الملتجئة الى سوريا ، يعاملن من قبل عساكر ورجال مخابرات النظام الفاشي ، معاملة المحتلين لسبايا الحرب ! .

* تفيد المعلومات أيضا أن الصاعقة وعناصر المخابرات السورية التي أجليت عن لبنان العربي تثابر على مهماتها في سورية حيث تقوم بعمليات النهب والتعدي على اللبنانيين وخصوصا سرقة سياراتهم الملتجئة ، الخصوصية منها والعمومية !.

* وردتنا أنباء من سورية والاردن ، أن ثمة أزمة مياه وسكن شديدتين . فالنظامان الفاشيان عاجزان عن تأمين هاتين الحاجتين الضروريتين لشعبي بلديهما . ويبدو أن سياسة التجويع التي مارسها الغزاة السوريون على مدن لبنان الوطنية ، كانت نابعة من هذا (الدافع القومي) ، (لتوحيد) الشعوب العربية في الازمات المعيشية أيضا !

اين قوائم المعتقلين في سجون الاسد؟

رددت الانباء في الايام الاخيرة ان سلطات دمشق اطلقت سراح ٧٠ من معتقلي الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، وعادت فأفلت سبيل ٩٠ منهم ، وروجت ان ما تبقى في سجونها لا يزيد عن ٢٢ فلسطينيا ولبنانيا .

والغريب ، ان هذا الحدث الهام يمر هكذا دون الاعلان عن اسماء المعتقلين الذين اطلق سراحهم او عن انتماءاتهم التنظيمية .. ودون ان يظهر لاي منهم اثر ..

المصادر نفسها التي روجت لهذه الاخبار لم تذكر شيئا عن مصير العشرات من المناضلين والمواطنين الذين قدمت قوائم باسمائهم ..

ان هناك تفسيرين محتملين : اما ان الاعداد المعلنة للذين اطلق سراحهم صحيحة ، وهذا يعني ان هناك تمييزا بين منظمة واخرى بداعي « المكافأة » وشق الصفوف ، واما ان الخبر كله كان لمجرد الاستهلاك المحلي ولتغطية التنازلات الواسعة التي قدمها الجانب الفلسطيني في الاتفاقية الاخيرة .. وكلا التفسيرين اسوأ من بعضهما البعض ...

يجب الاعلان عن قوائم المعتقلين وكشف اسماء الذين « اطلق سراحهم » وعدم الوقوع في فخ التمييز بين معتقل واخر .

ان حياة جميع المعتقلين امانة في عنق جميع القيادات الفلسطينية وعليها ان تتحمل مسؤوليتها عن ذلك بوضوح .

نددين الخطف والقتل على الهوية والممارسات الطائفية

من جديد نعود للحديث عن موضوع الخطف والقتل على الهوية . من جديد ندين ذلك ونبذل كل جهودنا لمنعه لماذا ؟

لان الثورة عمل نبيل وانساني وسامي .. لان الثورة هي الانسانية والمحبة للجنس البشري وهي تسعى لعالم السلام والسعادة .. لان الثورة لا تقاتل ولا تحارب الا دفاعا عن الحق والعدل ورفعا للظلم والاضطهاد والاستغلال لتدفن الظالمين وتقضي عليهم .. وبذلك تقضي على الحرب التي يسببونها .

والثورة لذلك عمل جبار واعي منظم يستهدف كسب اوسع الجماهير الى جانبه ويستهدف تحييد من يمكن تحييدهم وصولا لعزل وحصار القوى المعادية في اضيق دائرة ممكنة للقضاء عليها وتجنيب كل من يمكن تجنيبه مخاطر الموت والاذى لان الثورة للجماهير تستهدف حمايتها وسعادتها وخدمتها ورفاهها .

اننا ندين الخطف والقتل على الهوية ونريد ان نضع حدا لها .. ونريد ان نعترف اننا وحدنا لا نستطيع وضع حد لها الا ضمن صفوف تنظيمنا وهذا ما نعتقد اننا حققناه منذ زمن طويل .

ان جهدا قياديا جماعيا ومنسقا مطلوب من القيادات المختلفة على الصعيدين اللبناني والفلسطيني يعتمد على تثقيف القواعد والجماهير من خلال الكلمة الشفهية في الندوات والمهرجانات الجماهيرية ومن خلال الكلمة المكتوبة في التعاميم الداخلية والنشرات الجماهيرية .

وبعد ذلك يأتي دور الاجراءات الرادعة الحازمة وتوقيع العقوبات بحق المخالفين .. هذه العقوبات والاجراءات التي لا يستطيع تنظيم بمفرده ان يوقعها بحق المخالفين والتي تقتضي صيغة جبهوية فاعلة وحقيقية لبنانية ـ فلسطينية .

عن « الثورة مستمرة »
النشرة اليومية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

مفكرة

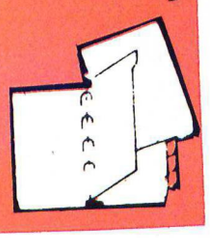

اشرعة تصد رياح القهر

البربرية ، الوحشية ، لذة القتل .. هذه اهم الوان اللوحة التي ترسمها ريشة الطوائف ، لا ريشة سلفادور دالي . منذ الطلقة الاولى وانا شاهد على هذه الحرب، حتى كادت ذاكرتي تنفجر . في المتين كانت قدماي ترتطمان بالجثث المحروقة ، وفي الفنادق ، وعين الرمانة .. عام ونصف ونيف : موسيقاي اصوات الرصاص والقذائف والانفجارات ، نزهتي بين الخرائب والرعب .. طعامي لحم الجوع ، او ما يتيسر من فتات المساكين بزمام الامور ...الايام كانت تمر ، كأشرطة افلام الرعب والاغتصاب والسادية .. والافيون : قدس الاقداس : قناع الخناجر والقذائف : كان سيد الموقف والامر والناهي :

- ١ -

الصراصير ، النمل ، البعوض .. هذه المخلوقات ، تعج بها الشوارع والازقة وغرف النوم . لم يكن سرب النوارس مخطئا حين هاجر عن بحر ، شواطئه اقفرت من اجساد عاشقين يسبحون واطفال يغتسلون بزبد الموج واشعة شمس الصيف لتستوطنها جثث المخطوفين !

انما كان مخطئا حين اصر ان يحلق فوق المدينة التي انفتحت سماؤها طرقات تعبر منها الطلقات والقذائف والصواريخ .

الان نزه عينيك ايها الناجي من الموت في لبنان ، بين جثث النوارس التي استحالت صراصير ونملا وبعوضا .. لترى صاحب الوجه القبيح .. مصاص الدماء .. وافعاله الشنيعة!

- ٢ -

افقنا صباح يوم ليس بالقصي على طلقات تفجرت ، وتغلغل صوتها في الاذان الناهضة من هسيس الاسرة . وقفنا على الشرفات المزركشة باثار قذائف راجمات صواريخ عرين دمشق. وخلف سور السجن الذي ضم الى جامعة بيروت العربية ، كانت الضحية ترتدي قميص الدم . كما تعلمون لا يبعد المستوصف خطوات عن الجسد النازف ، ولكن لم يجرؤ احد على الاقتراب . عيناه فقدتا القدرة على بريق الاستغاثة . وظل ينزف ويتلوى حتى تكوم . فأنكفأنا الى غرفنا نغلق النوافذ كي لا يتسرب ظل الجثة الى موائد الافطار ، ونبلل حناجرنا التي جفت برشفات قهوة الحرب المرة ؟!

- ٣ -

كانا يحلمان بنشيد الفرح لبتهوفن ، ويتمتمان بألحان اغنيات فيروزية ، وبين اشجار الحرش كانا يتناجيان ، يضحكان ، ويهمسان ، واصابعهما متشابكة ، وهالة العشق المقدس تغلف اجنحتهما التي يفران بها من بؤس ورعب الحرب الى خضرة المستقبل . فجأة احاطت بهما افواه البنادق الحاقدة ، بنادق الايديولوجيا الدينية ، مادة اغصانها القمعية اللئيمة . احد الاشباح يدلق فوقهما سطل نفط سعودي ، تهب النيران حارقة جسديهما ، ومبخرة احلامهما ، والعيون المجرمة تشع لذة ببشاعة المنظر ، الجسدان يتعانقان ، كلاهما يهفو صوب الاخر يطفئه ، يندفع نحوها ، وتندفع نحوه ، وينطفئان فوق عشب اصفر ، لكن رمادهما سيمد جذوره في اعماق السنوات القادمة ، وستحصد الاجيال المقبلة سنابل الحنظل !

★ ★ ★

صيدا ، ايتها الاشرعة الهازمة رياح القهر ، تل الزعتر ايتها القلعة المحطمة فيلة الامبريالية ونمورها واسودها وفهودها .. من مزبلة التاريخ تدفقت الافاعي صفراء جبانة . ايتها البنادق الثورية لن ينتصر الفقراء الا بسحق الحشرات الرجعية . لن يطلع فجر لبنان العربي الديمقراطي الا على انقاض العالم القديم .

بقلم : هادي دانيال